أثر الصراعات السياسية في وضع الفرق الإسلامية وتسميتها

الفرقة الخشبية إنموذجا

أ.م. د حيدر عامر السلطاني

جامعة القاسم الخضراء/ كلية التربية البدنية

ملخص

نستنتج ممَّا ورد من مباحثات في بحثنا المسوم: ((أثر الصراعات السياسية في وضع الفرق الإسلامية وتسميتها، الفرقة الخشبية إنموذجا)) بأنه ليس كل ما قيل عن الفرق في تاريخ المسلمين هو حقيقة واقعة، وليس من الضرورة أن يكون وجود اسم فرقة ما في التاريخ الإسلامي دليلا على وجودها أو تعبيرا صادقا عن هويتها ومبادئها، أو هي صورة كلية واضحة عنها، إذ قد لا يتعدى كونه حديثا موضوعاً أو محرفاً أو قولا مفترى، أو قد لا يكون له وجود اصلاً.

ومن أسباب ذلك هو الصراع والفوضى السياسية والطائفية، وما تبعها من اختلافات عقائدية، وتحكم الحكام سياسيا وعسكريا على مقدرات الأمة الإسلامية، فكان لذلك أكبر الأثر في تشويه الجوانب العقائدية للفرق والمذاهب الإسلامية وبخاصة الشيعة ووضع أحاديث وأسماء ملفقة وبدع لا تمت لهم بصلة، وزاد من تأصل هذا الشيء هو النقل الحرفي وعدم الموضوعية من قبل أهل المقالات والمؤرخين على حد سواء وفي طريقة تعاطيهم مع تاريخ وعقائد الفرق والمذاهب المخالفة لهم.

كذلك نستنتج أن كثيرا مما نقرأه عن الفرق الإسلامية هو مفتعل مصنوع لا أصل له، وهذا واضح من اختلاق فرقة باسم الخشبية ووضع ثوابتها وأصولها واعلامها وبدعها في الدين والتعبد، فنرى هنا حجم الوضع والتزوير في التاريخ من خلال حجم التناقضات الكبير في موضوع هذه الفرقة، إذ قيل إنهم أصحاب أبي عبد الله الجدلي، وقيل هم أصحاب محمد بن الحنفية، وقيل هم أصحاب ابراهيم بن الأشتر، وقيل هم الرافضة، وكذلك قيل هم أنصار ابي مسلم الخراساني، ومما قيل كذلك هو أن الخشبية فرقة من الجهمية.

ونسب إلى هذه الفرقة الموضوعة أعلام، فقيل إن منهم عبد الله الجدلي، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن عبد القدوس، والشاعر كثير عزة، وتليد بن سليمان الأعرج الكوفي، وخندق الأسدي، والحارث بن حصيرة وغيرهم.

واكتمل التزوير بنسبة عدد من البدع إلى هذه الفرقة الموضوعة فقيل: إن الخشبية هم نصارى الأمة، وقيل إنهم لا يقاتلون بالسيف إلا مع الإمام المعصوم، وقالوا إنهم يقولون بخلق القرآن وإن الله لا يتكلم، ونسبت إليهم بدعة في الطلاق والتفاضل بين بني آدم، وقالوا إن الخشبية يقولون بتناسخ الأرواح ويؤمنون بالرجعة. وبهذا فقد اكتمل التزوير بوضع فرقة باسم الخشبية في تاريخ المسلمين وفي الأصل لا يتعدى هذا الاسم كونه اسما أطلق على مجموعة من الجنود نبزا لهم.

وكان للصراعات السياسية الباع الطويل في تسمية الفرق الإسلامية وكثرتها؛ وذلك لارتباط تاريخ الصراع السياسي الإسلامي بصورة أو بأخرى بالخلافات العقائدية والمذهبية بين المسلمين، فكلما اشتد الصراع العقائدي زادت وتيرة الخلافات السياسية والعكس صحيح، فنجد الخصوم السياسيين يجتهدون في تشويه صورة مخالفيهم عقائديا لتنفير الناس منهم، لذلك نجد أن في التاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية الكثير من المغالطات والتناقضات حتى بين كُتاب المقالات من أصحاب المذهب الواحد، فتراهم يختلفون في ذكر عدد الفرق الإسلامية وتصنيفها اختلافاً كبيرا.

في هذه الحالة علينا أن نشك في كل موضوع يخص الفرق والمذاهب ابتداء من وجودها وأسمائها ورموزها والبدع المنسوبة إليها فلا نقطع بصحة أي ما جاء في ذلك إلّا بعد تحقيق وتمحيص وتدقيق موضوعي عميق، إذ

ثبت لدينا أن السياسة والصراعات العقائدية والخلافات المذهبية قد فعلت فعلتها في تشويه صورة الفرق والمذاهب الإسلامية ووضعت كمًّا كبيرا من الزيف في كتب التاريخ.

ومن هنا وجب علينا الخوض في غمار هذه الأحداث بموضوعية وحيادية لكشف الحقائق لأجيال الحاضر والمستقبل، ومن الشواهد على ذلك وبسبب الصراعات السياسية في تشويه معالم التاريخ الإسلامي قاموا بوضع فرق ليس لها وجود على أرض الواقع وإطلاق المسميات عليها، ومن أوضح الشواهد على ذلك هو مصطلح الخشبية الذي صور للعامة على أنه فرقة من فرق المسلمين ومذهب من مذاهبهم له رموزه وبدعه المنافية لروح الإسلام المحمدي الحنيف، وسنوضح ذلك في هذا البحث إن شاء الله تعالى ونبين بطلانه.

The impact of political conflicts on the status of Islamic groups and their name, the Al-Khashabiyah (wooden division) model

Ph D.Haider Amir

Al-Qasim Green University / University Presidency / Student Affairs and Registration Department / Iraq / Babel

Abstract

We conclude from the above discussions in our research on the subject: ((The impact of political conflicts on the status of Islamic groups and their name, the Al-Khashabiyah (wooden division) model)) that, not all that was said about the divisions in the history of Muslims is a reality, and it is not necessary to have the name of a division in the history of Islam is evidence of its existence or a true expression of its identity and principles, or is a clear and total picture of it, as it may be nothing more than placed topic or distorted or a predatory utterance, or it may not have existed at all.

One of the reasons for this is the conflict and the political and sectarian chaos, and the subsequent ideological (doctrines) differences, and the rulers control politically and militarily on the capabilities of the Islamic nation, so it had the greatest impact in distorting the doctrinal aspects of the Islamic sects and divisions, especially the Shiites and the development of ahadeeth and fabricated names and claims have nothing to do with them, a literal and objective transfer by the people of articles and historians alike and in the way they deal with the history and doctrines of sects and divisions that are contrary to them increased the establishing of this thing.

This is evident from the fabrication of the name of the Al-Khashabiyah (wooden division) and the development of its fundamentals, its origins, its flags and its call for religion and worship. We see here the magnitude of the situation and the falsification of history through the great discrepancies in the subject of this division. They were said to be the companions of Abu Abdullah al-Jadili. They were said to be the companions of Muhammad ibn al-Hanafiyyah. They were said to be the companions of Ibrahim ibn al-Ashtar. They were said to be the rejection division. They were said

to be the supporters of Abi- Muslim Al-Kharasani . And attributed to this division placed flags, it was said that, Abdullah al-Jadli is one of them, Mansour bin Almatamar, Abdullah bin Abdul Qudus, and the poet Kuthair Azza, and Talid bin Sulaiman Alaraj Al-Kufi, and Khandeq Al-Asadi, Harith bin Hasira and others.

It was said that they do not fight with the sword except with the infallible imam, and they said that they create the Koran and that God does not speak, and attributed to them heresy in divorce and differentiation between the sons of Adam, and said that The wooden division says reincarnation of souls and believe in return. Thus, the forgery was completed by the formation of a division called the wooden in the history of Muslims and originally does not exceed this name because it was a name called to a group of soldiers.

The political conflicts have long experience in the naming of the Islamic groups and their many, because of the history of the Islamic political conflict in one way or another with the doctrinal and sectarian differences among the Muslims. The more the ideological conflict is the more the political differences and vice versa, the political opponents are trying to distort the image of their ideological opponents to alienate them, Therefore, we find in the history of the divisions and the Islamic doctrines a lot of fallacies and contradictions even between the authors of the articles of the same doctrine, and see them differ in the mentioning of number of Islamic divisions and their categorization a great difference.

In this case, we have to doubt every subject concerning sects and divisions starting with its existence, its names, symbols, and the heresies attributed to it. We do not interrupt the validity of any of this unless we achieve a thorough investigation and scrutiny. We have proved that politics, doctrinal conflicts distorted the image of Islamic sects and divisions has developed a great deal of falsification in history books.

Hence, we have to go into these events objectively and impartially to uncover the facts of present and future generations, and the evidence of this and because of the political conflicts in distorting the features of Islamic history; they have put divisions do not exist on the ground and launch of the names on it, and the clearest evidence on that is the wooden term, Which was portrayed to the public as a division of Muslim sects and a doctrine of their doctrines has its symbols and heresies calling it contrary to the spirit of Islam Muhammadi, and we will clarify this in this research, if God willing, and show its invalidity.

المقدمة

من خلال اطلاعنا على تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية وجدنا أنه قد يطلق أكثر من اسم على الفرقة الواحدة، وقد يصل الأمر الى إطلاق خمسة أسماء أو أكثر على فرقة معينة أو ما قيل بأنها فرقة، فكان ذلك مدعاة لإرباك الناس وخلطهم بين الفرق الحقيقية من المختلقة أو التي صنعتها السياسية كيدا بخصومها، ومع تقدم الزمن وبقاء أفكار بعض الفرق وخصومها تتولد لها اسماء جديدة تكون امتدادا لأسمائها القديمة، مع تطور الأجيال

والأزمنة واللغة والأفكار التي تهتم بالفرق والمذاهب والجماعات، ومثال ذلك اسم الخوارج والحرورية والمحكمة واهل النهروان والمارقين والنواصب.

وأن أسماء الفرق والمذاهب الإسلامية تكون مقترنة إما باسم من قيل إنه مؤسسها، أو بأبرز أعلامها مثل الجهمية والحنفية والشافعية والمالكية، أو بمن ادعي بأنه أول من قال بأفكارها مثل الأصفرية والأزارقة والنجدات، أو قد يقترن اسمها بحادثة معينة مثل المعتزلة والخوارج، أو قد يكون ناجما عن رأي أو معتقد قد تبناه أتباع هذه الفرقة مثل المرجئة، وفي كثير من الأحيان تطلق أسماء على الفرق من قبل خصومها، فتكون أسماء منفرة لتشويه سمعة أتباع هذه الفرقة أو تلك مثال ذلك الشيطانية والأبترية، وفي أحيان أخرى يطلق أتباع هذا المذهب أو ذاك اسماء على فرقهم كخطوة استباقية مثل اسم فرقة اهل السنة والجماعة، او قد تكون لاحقة لإطلاق خصومهم اسماء عليهم مثل الشراة.

وكان للصراعات السياسية الباع الطويل في تسمية الفرق الإسلامية وكثرتها؛ وذلك لارتباط تاريخ الصراع السياسي الإسلامي بصورة أو بأخرى بالخلافات العقائدية والمذهبية بين المسلمين، فكلما اشتد الصراع العقائدي زادت وتيرة الخلافات السياسية والعكس صحيح، فنجد الخصوم السياسيين يجتهدون في تشويه صورة مخالفيهم عقائديا لتنفير الناس منهم، لذلك نجد أن تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية مليئ بالمغالطات والتناقضات حتى بين كتاب المقالات من أصحاب المذهب الواحد، فتراهم يختلفون في ذكر عدد الفرق الإسلامية وتصنيفها اختلافاً كبيرا.

وكان للتطورات السياسية المتلاحقة التي شهدتها الأمة الإسلامية بعد وفاة النبي المصطفى (ص وآله) وإلى نهاية القرن الثاني للهجرة اثر كبير في تشويه الكثير من معالم التاريخ الإسلامي؛ إذ دأب الحكام على توجيه حوادث التاريخ الإسلامي بما يخدم سياستهم ويعزز وجودهم، فصبوا جام غضبهم ووجهوا أقلامهم لإنزال العقوبات بأتباع الفكر المعارض، وعملوا على لجم الأفواه المعارضة عن قول الحق، وسخروا أتباعهم لهذه الغاية وساندوهم بكل قوة، ولا سيما أن الصراعات السياسية والعقائدية في تلك الحقبة قد اتسمت بالعنف والعصبية.

لذلك علقت في مسيرة تاريخنا الإسلامي حوادث دخيلة وشوائب كثيرة كُبِلت بأغلال التعصبات الطائفية والمذهبية وأصبحت حملا ثقيلا في صفحات تاريخنا جيلا بعد جيل، وتركت آثارها السيئة على فهم حقائق التاريخ الإسلامي، ولا سيما أن المدونين لتاريخ الفرق والمذاهب هم أناس ينتمون سلفا لإحدى الفرق، فيتعصبون لمذهبهم ويقدحون بأتباع الفرق الأخرى، ومن المؤكد هنا غياب روح الموضوعية والإنصاف عند نقل أخبار هذه الفرقة أو تلك. وأفرز هذا كله حوادث وأحاديث موضوعة، لرمي طائفة من الناس بأمور تنفر الناس منهم وتخرجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر والإلحاد.

ومن هنا وجب علينا الخوض في غمار هذه الأحداث بموضوعية وحيادية لكشف الحقائق لأجيال الحاضر والمستقبل، ومن الشواهد على ذلك وبسبب الصراعات السياسية في تشويه معالم التاريخ الإسلامي قاموا بوضع فرق ليس لها وجود على أرض الواقع وإطلاق المسميات عليها، ومن أوضح الشواهد على ذلك هو مصطلح الخشبية الذي صور للعامة على أنه فرقة من فرق المسلمين ومذهب من مذاهبهم له رموزه وبدعه المنافية لروح الإسلام المحمدي الحنيف، وسنوضح ذلك في هذا البحث إن شاء الله تعالى ونبين بطلانه.

وقد اخترنا عنوان البحث: (اثر الصراعات السياسية في وضع الفرق الإسلامية وتسميتها، الفرقة الخشبية إنموذجا).

وقسمنا البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع، تناولنا في المبحث الأول: الخشبية في اللغة والاصطلاح وأول ظهور لهذا الاسم في التاريخ الإسلامي، وتناولنا في المبحث الثاني المنسوبين إلى الخشبية من الأعلام، وتناولنا في المبحث الثالث البدع المنسوبة إلى هذه الفرقة المزعومة.

تمهيد:

من المعلوم أن اسم أي فرقة لن يأتي قبل ولادتها، بل يأتي بعد ذلك: لأنها ليست كالمولود الذي يتوقع ولادته، بل إن الفرق قد تظهر بصورة مفاجئة نتيجة حادثة ما أو معتقد معين لجماعة من المسلمين أو قول متبوع، كما أن من المسلم به أن لا يطلق أصحاب أي فرقة على أنفسهم أسماء منفرة أو بعيدة عن الواقع الإسلامي؛ ولا سيما هم يعتقدون بأنهم الفرقة الناجية وأنهم اولى الناس بالحق من غيرهم وأنهم على هدى القرآن والسنة النبوية، فمن اطلق مثل تلك الأسماء المنفرة على الناس مثل الخشبية والشيطانية[١] والبترية [٢] وغيرها وما الدوافع وراء ذلك؟.

إن نظرة واحدة لهذه الأسماء ونظرائها تعطينا يقيناً بأنها اسماء لا تصدر عن أصحاب هذه الفرقة أو تلك أنفسهم، ولا عن جهة محايدة تنظر إلى كل الفرق بعين واحدة، إنما يستطيع المرء أن يقطع بأنها لا تصدر إلّا عن خصم لا يعرف اللين والمداهنة، وإذا اطلق على طائفة اسماً نفذ واشتهر بين عامة الناس ولا بد أن يكون هو الخصم الأقوى في الميدان سياسيا واقتصادياً.

وصحيح ان اسم هذه الفرقة أو تلك قد يشتق من اسم الرجل الذي تنسب اليه الطائفة كالجهمية[٣] والكرامية [٤] أو قد يشتق من حادثة معينة مثل الخوارج [٥] والمعتزلة [٦] غير أن الأمر لا يخرج عن حقيقة أن هذه الأسماء قد جاءت من خارج تلك الطوائف لا من أصحابها؛ لأن من شأن الغالب أن يفرض دعايته على المغلوب.

وهنا يأتي دور السياسة في وضع فرق لا وجود لها على أرض الواقع ودسها في تاريخ المسلمين وكتبهم وتسميتها بعدة مسميات من أجل تحقيق مكاسب سياسية او مذهبية. ومسألة الوضع في الأديان ليست بغريبة في التاريخ الإسلامي بل تجرأ بعضهم على وضع أحاديث مكذوبة ونسبوها إلى النبي المصطفى محمد (ص وآله)، فكيف يُستبعد بعد ذلك ان يتجرأ هؤلاء على وضع فرق في تاريخ المسلمين لنفس تلك الغايات التي دعتهم لوضع الاحاديث؟!.

ومن الأدلة على أثر السياسة في وضع الفرق وتسميتها هو مصطلح الرافضة[٧] والنسبة اليهم رافضي، فهو مصطلح سياسي يراد به مخالفة الحاكم وترك طاعته[٨]، ثم اصبح لفظ الرافضة بعد ذلك ونتيجة للسياسة الأموية يطلق على الشيعة عامة بعد أن قيل إنه قد أطلق على مجموعة من الجنود رفضوا القتال مع زيد الشهيد [٩] نتيجة لمقولة قالها في الخليفتين ابي بكر وعمر بن الخطاب، كذلك ذكر بأن اسم الرافضة كان قد اطلق أول مرة على مجموعة من انصار مروان ابن الحكم بعد معركة الجمل: إذ كتب عمرو بن العاص إلى معاوية قائلاً [١٠]:" أمّا بعد فإنّه كان من أمر عليّ وطلحة والزبير ما قد بلغك، وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة" لكن هذا الاسم وبأوامر من السياسة الاموية وكما ذكرنا سابقا قد اطلق فيما بعد على شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بصورة عامة.

والسؤال هنا: لماذا لم يُطلق اسم القاسطين[١١] على فرقة معاوية بن ابي سفيان وهم واقعا فرقة قائمة تحمل كل مقومات الفرقة من الجماعة والمكان والزمان والآراء والأفكار والخروج على خليفة المسلمين وسبه على المنابر والبراءة منه ومن سبطي رسول الله (ص وآله)[١٢]؟ ولو كان الامر معكوسا باغتيال معاوية وانتصار الإمام علي (عليه السلام) سياسيا وعسكريا وضم الشام للدولة الإسلامية هل كان قد بقي الأمر على حاله أم انه كان سيظهر اسم القاسطين كفرقة؟ لكن هنا لعبت السياسة لعبتها وبان اثرها في موضوع تسمية الفرق واختلاقها فاختفى القاسطون وظهرت اسماء مصطنعة من قبل السياسة الاموية وأتبعاها.

ولماذا لم يطلق على هؤلاء القاسطين اسم رافضة وقد زادوا على الرافضة بأن قاتلوا الإمام(عليه السلام)؟ فهم شر من أولئك الرافضة إن صح ما قيل فيهم من أنهم رفضوا زيداً وأظهروا البراءة من الشيخين، فهم قد رفضوا عليا (عليه السلام) واظهروا البراءة من السبطين وقاتلوه ثم قاتلوا من بعهده السبطين(عليهما السلام) وأعلنوا البراءة منه وسبوه على المنابر، ولماذا لم يُسمَّ هؤلاء بالجبرية وهم الذين أظهروا عقيدة الجبر، وأن كل ما يصنعه الخليفة قضاء وقدر، فكانوا أولى ان يعرفوا بالقدرية! فلماذا لم يطلق عليهم شيء من هذا وذاك؟ السبب واضح جداً، فهم الفئة السياسية المتغلبة التي بسطت نفوذها وآراءها لتصبح هي الفئة التي تمثل العامة من المسلمين، فمن سيحكم عليها وهي الحاكمة على الناس؟!. لذلك فمن اليسير عليها بعد ذلك ان تنتحل ما يحلو لها من الاسماء من قبيل: (اهل السنة والجماعة)، وأن من يخالفها في شيء فهو من أهل البدع والضلال ومن الفرق المخالفة للسنة[١٣]!.

وأدَّت الصراعات السياسية دورا كبيرا في تشويه صورة التاريخ الإسلامي، ولا سيما ما يخص الجانب العقائدي للفرق والمذاهب الإسلامية، ووصل الامر الى وضع فرق واختلاقها لم يكن لها وجود مثل: السبئية [١٤]، والكيسانية [١٥]، وكذلك أثر ذلك في أعداد الفرق التي من الممكن أن يُقال عنها بأنها فرق، وتشويه صورتها وإطلاق التسميات المنفرة عليها أو نبزها بأسماء شنيعة كالشيطانية والبترية وغير ذاك من الأسماء المنفرة، ومما لا شك فيه فإن أي اسم فيه تشنيع هو من مصطنعات الخصوم والسلطة السياسية، إذ من غير المعقول أن يطلق المسلمون على أنفسهم مثل هذه الأسماء.

وأن الكتاب الذين كتبوا تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية هم كتاب ينتمون سلفا إلى إحدى هذه الفرق ويتعصبون إليها ويذبون عنها ويلمعون صورتها ويقفون موقفا سلبيا إزاء الفرق والمذاهب الأخرى التي تختلف معها في مقالاتها أو في سياستها أو في الاثنين معا، كما ان السجال والصراع العقائدي السياسي والعسكري الذي اتسم بالخشونة والعنف في القرنين الأول والثاني من الهجرة قد افرز الشيء الكثير مما يجب إعادة النظر فيه وطرحه على طاولة الحوار لتبيان حقيقته ووضع كل قضية في اطارها الموضوعي الصحيح دون مزايدة او نقصان.

وفي تلك المرحلة أفرزت تلك الصراعات العديد من الأحاديث الموضوعة لرمي طائفة معينة بسمة ما تنفر الناس منها وتقصيها من دائرة الإسلام والتوحيد ومن أكثر القضايا وضوحا في ذلك هو موضوع بحثنا هذا، وهو إطلاق تسميات منفرة للعديد من الفرق يؤكد أنها اطلقت من الخارج عليها ولم تكن منتخبة من قبل أتباعها، ولا يمكن أن تكون إلاّ من فئة قوية لها أثرها السياسي القوي وكلمتها النافذة في المجتمع الإسلامي، فاستطاعت إعمام هذه التسميات وفرضها على أتباعها وسنرى ذلك بوضوح من خلال بحثنا هذا.

ومن خلال دراستنا لتاريخ الفرق والمذاهب وجدنا عدداً كبيراً من الفرق الموضوعة والمدسوسة في تاريخ المسلمين لا وجود لها على أرض الواقع كفرقة بالمعنى الصحيح، بل هي لا تتعدى كونها قولاً مفترى على خصم معين أو لا تتعدى كونها قول رجل واحد فأصبحت بتأثير السياسة فرقا مدونة في صفحات تاريخ المسلمين، ومثال ذلك: الكيسانية، والمختارية، والبترية، والعلبائية، والشيطانية وغيرها[١٦]، ومن أكثر ما استند عليه أصحاب المقالات في عد الفرق الإسلامية هو أغلاط التأويل والفهم الخاطئ للحديث المنسوب إلى النبي محمد (ص وآله) في افتراق الأمة الى ثلاثة وسبعين فرقة إذ أخبر عن النبي (ص وآله) أنه قال [١٧]:"ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منها واحدة، والباقون هلكى". فأخذ كل مصنف يضع أصولا لذلك ويعدد ويصنف على أساسها ليصل بالعدد الى ثلاث وسبعين فرقة فوجدوا انفسهم مضطرين للتوسع في تفريع الفرق حتى عدوا فرقا وميزوها في حين لم تكن تملك شيئا من مقومات الفرقة بالمعنى الصحيح وغالبا ما تكون قول رجل واحد أو عدة رجال[١٨]. فأصبحت تلك الفرق الموضوعة والملفقة حقيقة واقعية في صفحات كتب التاريخ الإسلامي وأصبح الخصوم يستدلون بها على الانحرافات اللادينية واللاأخلاقية التي دستها السياسية في تاريخ هذه المذاهب، وأصبح كل من يريد الإساءة لهذه المسميات وللشيعة بخاصة والطعن في التشيع يستشهد بتلك الفرق والأفكار والأسماء الموضوعة.

ومما ساعد على انتشار تلك الموضوعات هو الرغبة القوية للسياسة الأموية بخاصة؛ وذلك للكيد في الشيعة وتشويه سمعتهم كيف لا وقد جاهر معاوية علنا ببغضه الشديد لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،وهو قسيم الجنة والنار، وزوج فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وأول الناس إسلاماً، ومن خصه الله سبحانه وتعالى بآية التطهير مع اهل بيته (عليهم السلام).

لكن معاوية بن أبي سفيان وفي سنة (٤١هـ - ٦٧٩م) أمر بسبّه من على منابر المسلمين، فأعلن وبدون تردد عن ما في سريرته بكل صراحة ووضوح من على منبر الكوفة، إذ قال[١٩]: "إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا، ولا لتحجوا ولا لتزكوا، وإنكم لتفعلون ذلك، ولكن قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني قد كنت منيت الحسن بأشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشي منها له"، ولعل هذا التصريح الخطير والمنافي لمبادئ الشريعة الإسلامية، يمثل الإعلان الواضح لبدء الحملات الاعلانية والقمعية لاستئصال أتباع التيار العلوي، وكان ذلك نذير شؤم بقدوم عصر مملوء بالظلم والافتراءات والقتل والنفي والحرمان.

وأقام ولاة معاوية على هذه السياسة، ومنهم المغيرة بن شعبة [٢٠] الذي عمد طيلة مدة ولايته على أن لا يدع ذم: "علي[عليه السلام] والوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم، والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له، والتزكية لأصحابه"[٢١]، فكان المغيرة أمينا في تنفيذ سياسة معاوية، إذ إنه تلقى منه فيما تلقاه من نهج سياسي وكان معاوية قد أوصاه فقال له[٢٢]: "لا تتحمَّ (أي لا تمتنع) عن شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب على أصحاب علي، والإقصاء لهم وترك الاستماع منهم، وبإطراء شيعة عثمان، والإدناء لهم، والاستماع منهم". وذكر بأن المغيرة بن شعبة قد اقام على الكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين وأشهرا وهو من أحسن شيء سيرة، وأشدَّ حبا للعافية غير إنه لا يدع ذم علي والوقوع فيه".

ومما ساعد على ذلك هو قوة انتشار الإشاعات والأخبار بين الناس في ذلك الوقت وكانت المنابر هي الوسيلة الأقوى لبث الأخبار والدعايات الحكومية الاموية.

ولنا أن نتصور ماذا ستفعله هذه السياسة التي نهجها معاوية والتزمها ولاته في سلوك الناس وحياتهم الاجتماعية والسياسية، واثر ذلك عند العامة من الناس في تقبل الإشاعات والافتراءات التي تطلق على خصوم بني أمية وأعدائهم، ولعل النص أعلاه يكشف عن بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الشيعة إذ إن التشيع للإمام علي (عليه السلام) أصبح في هذه المرحلة تهمة يحاسب عليها بأقسى العقوبات، فهي تهمة كانت تترتب عليها آثار مصيرية على مستقبل أي فرد من الشيعة بخاصة وكل من يعارض حكم وسلطان بني أمية عامة.

وساهمت تلك السياسة الأموية في نشوء لون جديد من السلوك الاجتماعي عند أتباعهم قائم على أساس العداء للإمام علي (عليه السلام) والشيعة، ولكل ما يمثله من منهج في العدل والمبدئية والتضحية من أجل الإسلام، كما كانت تلك السياسة سبباً مباشراً في نشوء طبقة اجتماعية جديدة احتلت مواقعها في السلطة بسبب عدائها للإمام علي (عليه السلام) والشيعة، ولعل هذه القيم الجديدة ما كانت لتنشأ لولا تلك السياسة، إذ كان إظهار العداء للإمام علي(عليه السلام) ومحبيه الطريق الأقرب للوصول إلى المناصب في الدولة، وقد أدى ذلك إلى محاصرة شيعة الإمام (عليه السلام) بخاصة وتشويه سمعتهم عن طريق الافتراءات الملفقة [٢٣].

ولنقف على حقيقة وجود الخشبية من عدمه وسبب تسمية بهذا الاسم ومن المقصود بذلك ومن هم الاشخاص الذين لقبوا بذلك من المعروفين وما هي البدع المنسوبة لاتباع الخشبية سنعرف عندها اثر السياسة في وضع الفرق في تاريخ المسلمين واطلاق التسميات على اصحاب المذاهب والفرق الإسلامية وهذا ما سنتناوله في المبحث الأول وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الخشبية في اللغة وأول ظهور لهذا الاسم في التاريخ الإسلامي:

أولاً: الخشبية في اللغة:

الخشب والخَشَبَةُ: ما غَلُظ مِن العيدانِ، والجمع خَشَبٌ، مثل شجرة وشَجَر، وخُشُبٌ وخُشْبٌ خُشْبانٌ. وبَيْتٌ مُخَشَّبٌ: ذو خَشَب. والخَشَّابةُ: باعَتُها. وقوله عز وجل، في صفة المنافقين: ﴿كأَنهم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[٢٤]؛ وقُرِئَ خُشْبٌ، بإسكان الشين، مثل بَدَنةٍ وبُدْنٍ. والعربُ تقول للقَتِيلِ: كأَنه خَشَبةٌ وكأَنه جِذْعٌ[٢٥].

ثانيا: أول ظهور لاسم الخشبية في التاريخ الإسلامي:

لمعرفة هذه الحقيقة اصبح لزاما علينا ان نعرف متى ظهرت هذه التسمية؟ وأول ظهور لهذا المصطلح في التاريخ الإسلامي؟ والحادثة التي كانت سببا في ظهور اسم الخشبية؟ وعلى من أطلقت في بدايتها؟ ومن اطلقها؟ وعند البحث والتقصي وتتبع أخبار ذلك في الكتب التي وقعت بين ايدينا وجدنا أن أول الكتب ذكرا لهذا المصطلح هو كتاب الفتوح لمؤلفه البلاذري [٢٦]: في خبر حصار محمد بن الحنفية من قبل عبد الله ابن الزبير في مكة

المكرمة، إذ قال:" بعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية بعد انصراف أهل الشام من مكة... أن هلم فبايعني. فأبى عليه، وبايع الناس ابن الزبير بالمدينة والكوفة والبصرة، فأرسل إليه أن الناس قد بايعوا واستقاموا فبايعني. فقال له: إذا لم يبق غيري بايعتك... فوقع ابن الزبير في ابن الحنفية وتنقصه وقال: والله ما صاحبكم بمرضي للدين ولا محمود الرأي ولا راجح العقل ولا لهذا الأمر بأهل... فلما يئس ابن الزبير من بيعة ابن الحنفية وأصحابه وقد فسدت عليه الكوفة، وغلب المختار بن أبي عبيد الثقفي عليها وأخرج أبن مطيع عامله عنها، ودعت الشيعة بها لابن الحنفية، ثقل عليه مكان ابن الحنفية معه، وخشي أن يتداعا الناس إلى الرضا به فحبسه وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم، ومنع الناس منهم ووكل بهم الحرس.

ثم بعث إليهم أعطي الله عهدا لئن لم تبايعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار، [عند ذلك أرسل محمد ابن الحنفية كتابا الى المختار يطلب فيه المدد وفك الحصار عنه]. فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقرأه عليهم فوثب جميع من في القصر يبكون ويضجّون ويقولون للمختار: سرّحنا إليه وعجّل. فخطب المختار الناس... وأنفذ المختار جواب كتاب ابن الحنفية مع محمد بن بشر[٢٧] والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة[٢٨]، واحتبس قبله أبا المعتمر، وهانئ بن قيس[٢٩] يسرّح معهما جيشا.

ثم وجّه أبا عبد الله بن عبد[٣٠]... في سبعين راكبا، وعقبة بن طاهر الجهمي[٣١] في أربعين راكبا، ويونس بن عمرو بن عمران الجابري[٣٢] في أربعين راكبا... فسار هؤلاء المائة والخمسون ومن عليهم حتى وافوا مكة، وابن الحنفية وأهل بيته وأولئك القوم بزمزم، قد أعدّ لهم عبد الله بن الزبير الحطب ليحرقهم بالنار فيما يظهر للناس ولهم حتى يبايعوا، فعقل القادمون رواحلهم بالباب ودخلوا فكبّروا ونادوا يا لثارات الحسين. ثم شدّوا على الحرس الموكَّلين بابن الحنفية وأصحابه فطردوهم ودخلوا عليه يفدونه بآبائهم وأمّهاتهم ويقولون: خل بيننا وبين ابن الزبير، فقال: لا استحل القتال في حرم الله وقال ابن الزبير: واعجبا من هذه الخشبية الذين اعتزلوني في سلطاني يبغون حسينا كأني أنا قاتل حسين، والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم. وكان دخولهم على ابن الزبير وفي أيديهم الخشب كراهة أن يشهروا السيوف في الحرم والمسجد الحرام وقال بعضهم: بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأصحابه، فأخذ كل امرئ منهم بيده خشبة فسموا خشبية".

من النص السابق نجد أن أول ظهور لاسم الخشبية كان في مدينة مكة المكرمة، وذكر ان ذلك كان في سنة (٦٦هـ) [٣٣] وقيل كان ذلك في سنة (٦٨هـ) [٣٤]، لكننا نرجح الرأي الأول وذلك لاعتماده من قبل أكثر الإخباريين والمؤرخين.

كما نجد بأن أول من اطلق هذا اللقب هو عبد الله بن الزبير، وقيل بأن أخاه مصعب ابن الزبير هو أول من اطلقه في مدينة الكوفة على مجموعة من الجند المعارضين له[٣٥]، وفي كلتا الحالتين لم يتعدَّ كونه قد أطلق من قبل آل الزبير على فرقة من الجنود المعادين لهم.

أما السبب الرئيس لظهور هذا الاسم، فالظاهر أنه كان بسبب خلاف سياسي على السلطة والبيعة وما تبعها من أحداث وخلافات، وقد ذكر ابن الأثير[٣٦]: "بأن ابن الزبير قد عزم على الانتقام من محمد بن الحنفية بعد أن أظهر أهل الكوفة بيعتهم لهم فخاف على ملكه وسلطانه".

وقال ابن إدريس الحلي في هذه الواقعة[٣٧]: "إذا عرف السبب زال العجب، فالرجل كان من النواصب المعلنين بنصبهم كأخيه عبد الله ، فهم شركاه في الهوى وعلى شاكلته، وكان يدافع عن فعلته الشنعاء حين حبس بني هاشم في الشعب وهدّدهم بإحراقهم إن لم يبايعوه إلى الجمعة، ولكن لله أمر هو بالغه، فقد أنجاهم المختار بأبي عبد الله الجدلي في أربعمائة رجل تعجل منهم ثمانون يحملون الخشب رعاية لحرمة البلد الحرام، فسمّوا الخشبية".

كما ان النص يشير بوضوح الى ان ابن الزبير كان قد اطلق اسم الخشبية على مجموعة من الجند كان قد ارسلهم المختار بن ابي عبيدة الثقفي من الكوفة لاستنقاذ محمد بن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الحصار الذي فرضه عليه ابن الزبير، مع سبعة عشر رجلا من وجوه اهل الكوفة.

ونعتقد أنه من الطبيعي أن لا يكون المختار قد أرسل هؤلاء الجنود وسَلَّحَهمْ بالخشب من الكوفة، بل الأكثر واقعية هو أن يكون قد سلحهم بالسيوف، وهو سلاح الفرسان الأول في ذلك الوقت، وقد أكد ذلك أحد الإخباريين بقوله [٣٨]: "وبلغنا أن أبا عبد الله الجدلي لما نزل بذات عرق كتب إلى ابن الحنفية يعلمه قدومه، فبعث إليه ابن الحنفية: إني أكره أن تدخل الحرم بالسلاح، فإن رسول الله (ص وآله) قد نهى عنه، وأقبل أبو عبد الله في أصحابه معهم الخشب حتى دخلوا المسجد، وإنما سموا الخشبية لذلك"، من ذلك نجد أن هؤلاء الجنود كانوا قد تركوا سيوفهم واشتملوا على الخشب بناء على ممانعة ابن الحنفية على دخولهم للحرم وفي ايديهم السيوف حفاظا على حرمته.

وذكر المؤلف نفسه نصا آخر يشير إلى أن موضوع حمل الخشب بدلا من السيوف من قبل هؤلاء الجنود قد كان محملا معهم من الكوفة وبأمر من المختار الثقفي. فقال في سياق الحديث [٣٩]: "حتى توافي الناس واستتم معه مائة وخمسون رجلا، فلما اجتمعوا صلى بهم أبو عبد الله، ثم دخل مكة ومع أصحابه الخشب وكان المختار أمرهم بذلك، فدخلوا الأبطح فسموا الخشبية من أجل ذلك".

أما لماذا أطلق ابن الزبير على هذه المجموعة من الجنود اسم الخشبية فهو واضح وذلك لأنهم استعملوا الخشب بدلا من السيوف إذ كرهوا استعمال السيوف في الحرم المكي حفاظا على قدسية الكعبة واحتراما لها [٤٠]، وقيل لأنهم وثبوا على الخشب الذي جمعه ابن الزبير حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأتباعه[٤١].

ومما لا شك فيه أن هذا الاسم الذي أطلقه ابن الزبير على أولئك الجنود كان لغرض نبزهم وتصغير شأنهم والطعن عليهم، لأنهم تحدوه في ملكه وسلطانه وفي عقر داره، وكسروا حكمه وكلمته في من أمر بحبسهم من العلويين وانصارهم فاستصغروا شأنه وتحدوه فكان ناقما عليهم أشد النقم لذلك نبزهم بهذا الاسم، من هنا صرنا نعرف بأن اسم الخشبية هذا قد جاء من تأثيرات السياسة والحكم والسلطان ضد خصومه السياسيين ولم يكن يعني حينها فرقة دينية، بل هو أقرب ما يكون الى لقب على فرقة عسكرية معادية، ويعد من باب الحرب النفسية من قبل قائد جيوش العدو بعد أن هزموه وانتصروا عليه فحاول أن يطلق عليه أشنع الألقاب وأقبحها تحقيرا لهم.

ومما يلاحظ في هذا النص أيضاً هو أن هؤلاء الجنود الذين اقتحموا سلطان ابن الزبير بالسلاح الأبيض بدلا من السيوف كانوا قد رفعوا شعار:(يا لثارات الحسين)، وقد أغاظ ذلك ابن الزبير كثيرا؛ لأنه وجد فيه اتهام له من قبل الشيعة عامة وأهل الكوفة بخاصة بالمشاركة في قتل الامام الحسين (عليه السلام) أو التخاذل في الأخذ بثأره من بني أمية.

وقد أتم الطبري بعض التفاصيل التي لم يأت البلاذري على ذكرها في هذه القصة، فذكر أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي وبعد ان وصله خبر حبس محمد بن الحنفية ومن معه في زمزم قال [٤٢]:" ولست أبا إسحاق إن لم أنصرهم نصرا مؤزرا وإن لم أسرب إليهم الخيل في أثر الخيل كالسيل يتلوه السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل... فخرج الناس بعضهم في أثر بعض... فتموا خمسين ومائة فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافر كوبات [٤٣] وهم ينادون يا لثأرات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم... حتى دخلوا المسجد فكبروا يا لثارات الحسين فلما رآهم ابن الزبير خافهم فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه فيأبى عليهم فاجتمع مع محمد بن علي في الشعب أربعة آلاف رجل فقسم بينهم ذلك المال".

في هذا النص ذكر الطبري أسماء قادة الجيش الذين بعثهم المختار إلى مكة وطريقة دخولهم إليها، فكانوا فوجا يتبعه فوج، فكان عدد أول دفعة من الجنود قد وصلت لنجدة ابن الحنفية مائتين ثم بعد ذلك أخذ المدد يصل تباعا وعلى رأس كل مجموعة قائد حتى وصل عددهم الكلي إلى أربعة آلاف مقاتل.

وفي رأي آخر ذكر احد الكتاب بان أسم الخشبية قد اطلق على جيش إبراهيم بن مالك الأشتر عند قتاله لعبيد الله بن زياد فقال: "كان إبراهيم بن الأشتر لقي عبيد الله بن زياد وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب، فسموا: الخشبية[٤٤]. وهنا نجد كذلك بأن هذا الاسم قد أطلق على مجموعة من الجنود بسبب حملهم الخشب وبذلك فإن هذا الاسم قد جاء بتأثير السياسة والحرب.

وقيل إن لفظ الخشبية كان قد أطلق على طائفة من الشيعة وقد ظهر ذلك بعد وفاة زيد الشهيد وصلبه؛ إذ قام هؤلاء بحفظ الخشبة التي صلب عليها زيد الشهيد فأطلق عليهم لقب الخشبية، وفي ذلك قيل[٤٥]: "الخشبية ويقال: هم ضرب من الشيعة قيل: لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب". ولكن هذا الرأي تم الطُعن به استشهادا بحادثة صلاة ابن عمر خلف الخشبية؛ لأن حادثة صلب زيد الشهيد كانت قد حدثت بعد وفاة ابن عمر لذلك فلا تثبت هذه الرواية بمعنى ان مصطلح الخشبية كان متداولا منذ ايام ابن عمر ولم يظهر بعد ثورة زيد الشهيد وصلبه؛ لأن ثورة الإمام زيد قد حدثت بعد وفاة ابن عمر بكثير[٤٦].

ويبدو أن اسم الخشبية منذ ذلك الوقت اصبح اسماً ينبز به من خرج على السلطان من الشيعة ودليل ذلك قول الاصفهاني[٤٧]: "في حرب نصيبين بين المهلب ويزيد بن أبي صخر: وقال الهيثم بن عديّ في خبره: حاصر المهلَّب بن أبي صفرة نصيبين، وفيها أبو قارب يزيد بن أبي صخر ومعه الخشبيّة؛ فقال المهلَّب: يأيها الناس، لا يهولنّكم هؤلاء القوم فإنما هم العبيد بأيديها العصيّ. فحمل عليهم المهلَّب وأصحابه فلقوهم بالعصيّ فهزموهم حتى أزالوهم عن موقفهم. فدسّ المهلَّب رجلا من عبد القيس إلى يزيد بن أبي صخر ليغتاله، وجعل له على ذلك جعلا سنيّا قال الهيثم: بلغني أنه أعطاه مائتي ألف درهم قبل أن يمضي ووعده بمثلها إذا عاد فاندسّ له العبديّ فاغتاله فقتله وقتل بعده".

وما يؤيد ذلك ما قاله الذهبي[٤٨]: " قدم الحسن بن محمد الكوفة بعد قتل المختار، فمضى إلى نصيبين، وبها نفرٌ من الخشبية، فرأسوه عليهم، فسار إليهم مسلم بن الأسير من الموصل، وهو من شيعة ابن الزبير، فهزمهم وأسر الحسن، فبعث به إلى ابن الزبير، فسجنه بمكة، فقيل: إنه هرب من الحبس، وأتى أباه إلى منى".

ثالثا: المقالات في المعنيين باسم الخشبية:

مما تقدم وجدنا بأن الراي الراجح هو أن عبد الله بن الزبير كان قد أطلق اسم الخشبية على مجموعة من جند الكوفة كان قد أرسلهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي لإنقاذ محمد ابن الحنفية من حصار ابن الزبير، لكن هذه التسمية لم تتوقف عند حدود ذلك وتطورت بعد ذلك لتصبح من الفرق الموضوعة في تاريخ المسلمين، وأخذ كل مؤلف ينسب الاسم إلى مجموعة معينة من الناس ويسميهم بها، وظهرت عدة آراء في هذا الموضوع سنذكرها حسب تاريخ ظهورها وعلى النحو الآتي:

المقال الأول- الخشبية هم فرقة أبي عبد الله الجدلي:

ذكر الطبري[٤٩] وتابعه عدد من المؤلفين بان اسم الخشبية كان قد أُطلق على الجند الذين جاؤوا إلى مكة المكرمة بقيادة أبي عبد الله الجدلي فقال: "جاء أبو عبد الله الجدلي، حتى نزل ذات عرق في سبعين راكباً فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في ثمانين راكباً فبلغوا مئة وخمسين رجلاً، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم (الكافر كوبات)، وهم ينادون يا لثارات الحسين[عليه السَّلام]... فقال ابن الزبير: واعجباً لهذه الخشبية ينعون حسيناً، ثم كأني قتلته، والله لو قدّرت على قتلته لقتلتهم، وانّما قيل لهم خشبية لأنهم وصلوا إلى مكة وبأيديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعدّه ابن الزبير. لإحراق ابن الحنفية وأصحابه، فأخذ كل امرئ منهم بيده خشبة فسموا خشبية". وفي نفس السياق قال الطبري[٥٠]:" وفى هذه السنة قدمت الخشبية مكة ووافوا الحج وأميرهم أبو عبد الله الجدلي".

وهنا نجد أن موضوع إطلاق اسم الخشبية لا يتعدى كونه لقبا سياسيا معارضا وجاء كردة فعل، وقد أطلق على هؤلاء الجنود بسبب دخولهم الحرم بالخشب وتحديهم سلطان ابن الزبير وحكمه، وهذه هي الخطوة الأولى في طريق تكوين فرقة الخشبية وبرسم السياسة الزبيرية.

المقال الثاني- الخشبية أصحاب محمد بن الحنفية:

هنا ظهر لدينا مقال يحاول أن يصور بأن من أطلق عليهم اسم الخشبية كانوا من أتباع محمد بن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وربما يكون القصد من وراء ذلك هو أن يصبح اسم الخشبية أكثر عموما، فقرنوا اسم الخشبية بمحمد ابن الحنفية عند الحج في تلك السنة التي حاصر فيها ابن الزبير الشيعة في مكة، فظهر قول يفيد بأن الخشبية الذين حج بهم محمد ابن الحنفية في سنة (٦٦هـ) كان عددهم أربعة آلاف فقال ابن سعد[٥١] : أقام الحج تلك السنة ابن الزبير وحج عامئذ محمد بن الحنفية في الخشبية معه وهم أربعة آلاف نزلوا في الشعب الأيسر من منى".

وقال ابن عساكر[٥٢]: " وتوفي عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وصلى عليه محمد بن الحنيفة وبقينا مع ابن الحنيفة فلما كان الحج وحج ابن الزبير من مكة فوافى عرفة في أصحابه ووافى محمد بن الحنيفة من الطائف في أصحابه فوقف بعرفة ووافى نجدة بن عامر الحنفي تلك السنة في أصحابه من الخوارج فوقف ناحية وحجت بنو أمية على لواء فوقفوا بعرفة فيمن معهم".

في هذا المقال نجد أن اسم الخشبية قد تعدى كونه قد أطلق على مجموعة من الجند، بل أطلق على طائفة كبيرة من الناس وعددهم أربعة آلاف شخص وقفوا مقابل الزبيريين والأمويين ووفد الخوارج في مكة، وبذلك قد أصبح أكثر تعميما من المقال الأول وأخذ الخطوة الثانية في طريق عد الخشبية فرقة مذهبية قائمة معادية للحكم والسلطان.

المقال الثالث- الخشبية أصحاب المختار بن أبي عبيدة الثقفي:

جاء في عدد من كتب الإخباريين أن اصل الخشبية هي فرقة عسكرية في جيش المختار بن أبي عبيدة الثقفي وممن ذكر ذلك هو ابن سعد إذ ذكر في الأحداث السياسية المضطربة في الكوفة وتنازع الأمويين والزبيريين والمختار للسيطرة عليها [٥٣]:" أخبر بن مطيع أن المختار قد أنغل عليه الكوفة فبعث إليه إياس بن المضارب العجلي وكان على شرطة بن مطيع فأخذه فأقبل به إلى القصر فلحقته الشيعة والموالي فاستنقذوه من أيديهم وقتل إياس بن المضارب وانهزم أصحابه فولى بن مطيع شرطته راشد بن إياس بن المضارب فبعث إليه المختار رجلا من أصحابه في عصابة من الخشبية فقتله وأتي برأس راشد إلى المختار فلما رأى ذلك عبد الله بن مطيع طلب الأمان على نفسه وماله على أن يلحق بابن الزبير فأعطاه المختار ذلك فلحق بابن الزبير".

ويرى بعضهم بأن اسم الخشبية لم يكن محصورا بفرقة عسكرية أو بجيش المختار على وجه الخصوص، بل كان قد أطلق عامة على كل من تبع المختار فقيل: " الخشبية: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي"[٥٤]. وذكر أن سبب إطلاق هذه التسمية على أصحاب المختار هو لأن أكثر جيشه كانوا يقاتلون بالخشب، وأكد ذلك البلاذري فقال[٥٥]: وكان أصحاب المختار يسمّون الخشبيّة، لأنّ أكثرهم كانوا يقاتلون بالخشب، ويقال إنّهم سمّوا الخشبيّة لأنّ الذين وجّههم المختار إلى مكة لنصرة ابن الحنفيّة أخذوا بأيديهم الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه ليحرق به ابن الحنفيّة وأصحابه فيما زعم، ويقال بل كرهوا دخول الحرم بسيوف مشهورة فدخلوه ومعهم الخشب ولم يسلّوا سيوفهم من أغمادها".

وهناك مقال يذكر بأن نهاية هذه الفرقة العسكرية التي سميت بالخشبية كانت في الكوفة في سنة (٦٧هـ) وفي ذلك قيل[٥٦]: " ولم يزل المختار مقيما بالكوفة إلى أن سار إليه مصعب بن الزبير في أهل البصرة... فهزمه وحصره في قصر الامارة بالكوفة، إلى أن خرج مستميتا في نفر من أصحابه، فجالد حتى قتل. وذلك للنصف من شهر رمضان من هذه السنة، وهي سنة ٦٧، ونزل من بقى من أصحاب المختار وهم نحو من ستة آلاف على حكم مصعب فقتلهم جميعا، وكانوا يسمون الخشبية".

وذكر ان تسمية الخشبية كانت تطلق على عموم جيش المختار وأكد هذا الراي أحد المستشرقين واصفاً أهل البصرة لتباهيهم بالانتصار على أصحاب المختار فقال[٥٧]: إنه لا مجال للافتخار لأنهم إنما انتصروا على قوم

عزل من السلاح وقد لقبت الموالي بلقب الخشبية أو الخشبيين نسبة إلى هذه الهراوات الخشبية وسميت أسلحتهم هذه باسم الكافر كوبات.

في هذا النص نجد إشارة إلى أن الخشبية كفرقة عسكرية قد انتهت بقتل المختار وهذا العدد الكبير من الجنود معه. فهل انتهى اسم الخشبية بانتهاء هذه الفرقة في هذا الزمان والمكان؟ ام استمر هذا الاسم ينبز به كل من عارض السلطة بعد ذلك؟. بالتأكيد لم ينته هذا الاسم، بل تبلور أكثر وسار خطوة أخرى للأمام في طريق وضع فرقة في تاريخ المسلمين تسمى الخشبية.

المقال الرابع- الخشبية أصحاب ابراهيم بن مالك الأشتر[٥٨]:

من الآراء التي ذكرت هي أن أسم الخشبية لم يصدر من عبد الله بن الزبير بل هو اسم أطلق على مجموعة من الجند كان يقودهم إبراهيم بن مالك الأشتر، وفي ذلك قال الدينوري[٥٩]: " كان إبراهيم الأشتر لقي عبيد الله بن زياد وأكثر أصحاب إبراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية".

مع اختلاف الشخص والمكان والحادثة نجد أن إطلاق اسم الخشبية لا يختلف عن المقال الأول وبكونه من آثار السياسة والحرب مع أن النص يشير إلى أن تسمية الخشبية قد أطلقت من قبل السياسة الأموية ورموزها على الجند المعارضين لهم في ساحات القتال.

المقال الخامس- الخشبية هم الرافضة:

في عرف الكثير فإن لفظ الرافضة يقابله الشيعة، وهذا يعني بأن الخشبية هم الرافضة بصورة عامة، لذلك فقد أصبح الخشبية في عرف هؤلاء يعني كل من كان على مذهب الشيعة لكنهم لم يذكروا ذلك بصورة مباشرة وممن عمم لفظ الخشبي على الرافضة ابن الأثير وتابعه الذهبي بقولهما: "الخشبي: هو الرافضي في عرف السلف، فالخشبية صنف من الرافضة، قاتلوا مرة بالخشب فعرفوا بذلك"[٦٠]. وفي هذا النص نجد أن الجناية الوحيدة لهؤلاء الرافضة هي ان مجموعة من الجنود قاتلوا في احدى المرات بالخشب فنبزوا جميعا باسم الخشبية!.

وممن ذكر بان الخشبية هم طائفة من الرافضة السمعاني في كتابه (الأنساب)، فقال[٦١]: "الخشبي...هذه النسبة إلى جماعة من الخشبية، وهم طائفة من الرافضة يقال لكل واحد منهم الخشبي، ويحكى عن منصور بن المعتمر قال: إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له الخشبي فاشهدوا أني ساجة". وقد استشهد السمعاني بقول منصور بن المعتمر الذي وجد بان لفظ الخشبية كان قد تعدى كونه لقبا قد أطلق على مجموعة من الجند أو طائفة من الشيعة بل وصل الامر لان يطلق هذا الاسم على كل من اظهر الود والمحبة للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال:" إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له الخشبي فاشهدوا أني ساجة"

وايد ابن قتيبة ما ذكره السمعاني فقال: "الخشبية هم من الرافضة" [٦٢]. ويعني بذلك ان الخشبية فرقة من الروافض، وافقه على قوله هذا المزي فقال[٦٣]: "والخشبية فرقة من الروافض". وكذلك قال في موضع آخر[٦٤]: "الخشبية: جماعة من الروافض". وتابعهما على ذلك ابن ماكولا فقال[٦٥]: "وأما الخشبية... فصنف من الرافضة يقال لهم الخشبية يقال للواحد منهم خشبي". ونقل هذا الراي الدينوري فقال[٦٦]: "الخشبيّة: من الرافضة". وفي عرف هؤلاء جميعاً فان الرافضة هم الشيعة بصورة عامة.

وذكر المؤرخ عباس القمي بأن إطلاق اسم الخشبية على الشيعة بصورة عامة كان من تأثيرات السياسة، فقال[٦٧]: "قد يعبر أهل السنة عن الشيعة بالخشبية والترابية والرافضة. فإذا صح ذلك فبماذا تأثر أهل السنة عامة حتى أطلقوا هذه الأسماء الشنيعة على الشيعة إن لم يكن من تأثير السياسة؟".

من هذا نجد أن البذرة الأولى قد نبتت وأينعت وأثمرت فبعد أن كان يُطلق اسم الخشبية على مجموعة من الجند أصبحت بعد ذلك الخشبية فرقة مذهبية بصورة مباشرة في عرف هؤلاء الكتاب فأصبحت الخشبية في موازاة الرافضة! وهنا نستطيع ان نلتمس الكيفية التي وضعت فيها فرقة الخشبية في تاريخ المسلمين والخطوات التي سارت فيها حتى تصل إلى ما وصلت إليه في هذا المقال.

المقال السادس- الخشبية هم أنصار أبي مسلم الخراساني:

قد يكون هذا المقال شاذاً؛ لأنه ورد من أحد الباحثين، فقد فذكر بأن لقب الخشبية قد أطلق على الموالي بصورة عامة فقال: "وقد أُقب هؤلاء بلقب (الخشبية) أو (الخشبيين) نسبة إلى الهراوات الخشبية التي كانوا يستخدمونها أسلحة وسميت أسلحتهم هذه باسم (الكافر كوبات) وهو أسم يطلق عادة على أنصار أبي مسلم الخراساني"[٦٨].

هنا نجد ان اسم الخشبية قد أطلق على انصار أبي مسلم الخراساني، وكان ذلك في نهاية عصر بني أمية وبداية عصر دولة بني العباس.

المقال السابع- الخشبية هم الشيعة:

في بعض المقالات السابقة وجدنا إشارات وتلميحات تشير إلى أن الخشبية هم الشيعة بنعتهم بالرافضة، لكن هنا نجد أن الامر قد تعدى مسألة الإشارة والتلميحات إلى القول صراحة واطلاق اسم الخشبية على الشيعة بصورة عامة وبعضهم أشار إلى أن الخشبية فرقة من الشيعة وفي ذلك قال ابن الأثير[٦٩] وتابعه الذهبي[٧٠] وابن منظور[٧١]: "الخشبية: هم الشيعة ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية".

وذكر السيوطي[٧٢]:" الخشبية... طائفة من الشيعة". وكذلك أورد الزبيدي[٧٣]:" الخشبِيَّةُ ويقال: هم ضَرْبٌ من الشِّيعَةِ. وذكر المؤرخ القمي[٧٤]: "قد يعبر أهل السنة عن الشيعة بالخشبية".

ونقل عن الشعبي نصا يذكر فيه اسم الخشبية فقال[٧٥]: "ما رأيت أحمق من الخشبية، لو كانوا من الطير لكانوا رخما، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرا ". وقال اللمطي[٧٦]: "يقال لهم الخشبية". وامتد هذا التأثير حتى وصل إلى عصرنا الحاضر بعد أن نص بعض الكتاب المحدثين من العامة بالقول إن الخشبية من الأسماء القديمة وغير المشهورة للشيعة[٧٧].هنا نجد مثالاً لهؤلاء الكتاب الذين تأثروا بالسياسة فصاروا يقولون ما ارادته السياسة ان يشيع وينتشر بين عامة الناس فأخذوا يطلقون لفظ الخشبية على الشيعة بصورة عامة.

ويتجلى لنا بوضوح الخطوات التي جاءت متتابعة في طريق وضع فرقة اسمها الخشبية في تاريخ المسلمين، وفي هذا المقال نجد أن الخشبية كفرقة أصبحت تعني الشيعة بصورة عامة! وكل ذلك جاء من تأثيرات العوامل والصراعات السياسية والمذهبية.

المقال الثامن- الخشبية فرقة من الجهمية[٧٨].

هذا المقال لا يختلف كثيرا عن سابقاته؛ إذ يبين لنا حجم التخبط في إطلاق المسميات على أتباع الفرق والمذاهب وهو القول بأن الخشبية فرقة من الجهمية فذكر ابن حجر[٧٩]: بأن الخشبية فرقة من الجهمية. وزاد ابن منظور على ذلك بقوله[٨٠]: "الخَشَبِيَّةُ: قومٌ مِنَ الجَهْمِيَّةِ يَقُولون: إنَّ الله لا يتَكَلَّم، ويقُولون: القرآنُ مَخْلُوقٌ". وكذلك قال سبط ابن العجمي[٨١]: "والخشبية قوم من الجهمية"

من ذلك وعن طريق التنعم في الأقوال السابقة نجد حجم التناقضات بين الكتاب فيما بينهم، بل وصل الأمر إلى أن يناقض بعض المؤلفين أنفسهم في الإشارة إلى المجموعة المعنية بأسم الخشبية.

وممَّا تقدم من النصوص وتحليلنا لها نرى بأن اسم الخشبية كان اسم تشنيع قد أطلقه عبد الله ابن الزبير في سنة (٦٦هـ) على مجموعة من الجند من أصحاب المختار بن أبي عبيد الثقفي كان قد أرسلهم إلى مكة المكرمة لإنقاذ محمد ابن الحنفية من الحصار الذي ضربه عليه ابن الزبير، ولا نستبعد أن يكون في جيش المختار فرقة عسكرية أو سرية تقاتل بالخشب (الكافر كوبات) توكل أحيانا بمهام معينة تستوجب استعمال الخشب بدلا من السيوف، إما لتعودهم القتال بها أو يكون لعدم إمكانية تسليحهم بالسيوف لضعف الإمكانيات المادية أو لظرف معين كحرمة القتال بالسيوف في مكة المكرمة.

ومن ثَمَّ فهم لا يتعدون كونهم مجموعة من الجند في جيش المختار، ولكن بسبب أثر السياسة وعداء الزبيريين والأمويين المشترك للشيعة عامة وللمختار وأنصاره بخاصة عمم هذا اللقب ليشملهم جميعا، اما باقي الآراء فهي بتأثير السياسة المعادية دون شك.

وبما أن هذه التسمية كانت تطلق على فرقة عسكرية فلم يكن من العيب حينها إطلاقها عليهم لتسلحهم بالخشب فعلا، لكن ليس كل ما يطلق على العسكر يليق بأن يطلق على الطوائف الأخرى ولا سيما المذهبية، هذا من جانب، ومن جانب آخر إن كانت التسمية قد أطلقت على هؤلاء الجنود فقط لأنهم حملوا الخشب بدلا من السيوف حفاظا على حرمة مكة المكرمة فإن الأولى أن يكون ذلك مديحا لهم وليس اسم تشنيع أو لقب ينبزون به.

المبحث الثاني: مَنْ نُسِبَ إلى الخشبية من الأعلام:

بعد أن وُضعت فرقة باسم الخشبية وعُمم هذا الاسم ليبنبز به الشيعة عامة من قبل أتباع السياسة الزبيرية والأموية والعباسية لم يعد مستبعدا أن ينسب أي من أعلام الشيعة إلى هذه الفرقة الموضوعة وينبز باسمها، والظاهر أن هذا الاسم لن يزال بزوال الصراع بين الزبيريين والشيعة أو بانتهاء حكم دولة بني أمية في المشرق الإسلامي، بل استمر حتى بعد ذلك، لذا نجد أن هناك من نُبِزَ بهذا اللقب من اعلام الشيعة وعلمائهم من كان معاصرا للعباسيين، ومن أشهر أعلام الشيعة الذين أطلق عليهم لقب الخشبية هم:

أولاً- أبو عبد الله الجدلي (كان حيًّا سنة ٦٢هـ):

ذُكر أن اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن أبي يعمر بن حبيب بن عائذ بن مالك بن وائلة بن عمرو بن ناخ بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر[٨٢] وقيل ان اسمه معبد بن معبد، وقيل عبد بن عبد، وقيل عبد الرحمن بن عبد[٨٣]، وقيل: اسمه عبيد بن عبد، وقد يقال: ابا عبد الله عبيد الله بن عبد الله وهو من أولياء وخواصّ الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٨٤]، وقيل اسمه عبد بن عبد الله[٨٥] والجدلي منسوب إلى جديلة حيٌّ من طيّ وهي اسم امّهم[٨٦].

وكان من شرطة الخميس والمقربين من الامام علي (عليه السلام)[٨٧] وممَّن حضر وصيته لولده الإمام الحسن (عليه السلام) [٨٨] وذكر بأنه كان على رأس وفد الكوفة الذين ذهبوا الى مكة للطلب من الإمام الحسين (عليه السلام) القدوم الى الكوفة لأخذ البيعة له بعد امتناعه عن مبايعة يزيد بن معاوية[٨٩]، ونقل عن ابي عبد الله الجدلي أنه "دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام) يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَه خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۞ ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ والسَّيِّئَةُ إِنْكَارُ الْوَلَايَةِ وبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ"[٩٠].

وذكر بان أبا عبد الله الجدلي كان من التابعين الثقات[٩١].قال ابن سعد: [٩٢]" يستضعف في حديثه وكان شديد التشيع وكان على شرطة المختار فوجهه إلى عبد الله بن الزبير في ثماني مائة من أهل الكوفة ليوقع بهم ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به بن الزبير".

ونقل صاحب كتاب المراجعات بعض ما قاله المخالفون لعبد الله الجدلي في المذهب، فنص بالقول[٩٣]: "أبو عبد الله الجدلي ذكره الذهبي في الكنى، وذكر بأنه من رجال أبي داود والترمذي في صحيحيهما، ثم وصفه، بأنه شيعي بغيض، وأنه كان صاحب راية المختار ونقل عن أحمد توثيقه، وعده الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل، وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه ودونك حديث في صحيحي الترمذي وأبي داود وسائر مسانيد السنة وذكره ابن سعد في طبقاته فقال: كان شديد التشيع" ووصفه المزي بأنه كان مختارياً.

وقيل بأنه كان قائد جيش المختار وأول من وصل إلى مكة لفك الحصار على ابن الحنفية ومعه سبعون راكباً[٩٤]، وكان المختار قد أرسله لإنقاذ بني هاشم، وقد ذُكر أن ابي عبد الله الجدلي سار بجيشه حتى دخلوا المسجد الحرام ومعهم الكافر كوبات، وهم ينادون: يا لثارات الحسين حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومان، فطردوا الحرس وكسروا أعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفية فقالوا له: خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير، فقال لهم: إني لا أستحل القتال في حرم الله، فقال ابن الزبير: أيحسبون أني أخلي سبيلهم دون أن يبايع ويبايعون؟! فقال أبو عبد الله الجدلي: أي وربّ الكعبة والمقام وربّ الحلّ والحرام لتخلّ سبيلهم أو لنجادلنك بأسيافنا جدالا يرتاب فيه المبطلون. وكان جيش أبي عبد الله الجدلي قد تسلحوا بالخشب بدلا من السيوف حفظا لحرمة الحرم، فكان ابن الزبير لذلك يسميهم الخشبية[٩٥].

من النصوص المتقدمة نجد أن نسبة أبي عبد الله الجدلي إلى لخشبية وتلقيبه بالخشبي ليس لبدعة ابتدعها في الدين أو مقولة جاء بها تعارض احكام الدين الإسلامي، بل لأنه كان قد تسلح بالخشب مع من كان معه من الجنود حفاظا على حرمة مكة المكرمة ولتخليص محمد بن الحنفية من حصار ابن الزبير، فاصبح بذلك خشبيا!.

ثانياً- خندق الأسدي (ت: ١٠٠هـ):

خندق بن بدر أو ابن مرة الأسديّ وقيل النوفلي[٩٦]، نسبة إلى الخشبية ونبزه بلقب خشبي أبو الفرج الأصفهاني (ت:٣٥٦هـ)، صاحب كتاب الأغاني، ولم نجد أحداً غيره في المصادر التي اطلعنا عليها ينسبه إلى الخشبية. وفيه قال: "خندق بن بدر أو ابن مرة هو الذي أدخل كثيرا في مذهب الخشبيّة"[٩٧].

وممّا قاله الأصفهاني في خندق الاسدي: "كان خندق بن مرة الأسديّ... صديقا لكثيّر، وكانا يقولان بالرجعة، فاجتمعا بالموسم فتذاكرا التشيع. فقال خندق: لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلّى اللّه عليه وسلّم، وظلم الناس لهم وغصبهم إياهم على حقهم، ودعوت إليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر. فضمن كثيّر عياله، فقام ففعل ذلك وسب أبا بكر وعمر رضوان اللّه عليهما وتبرأ منهما. [وقيل]في خبره فقال: أيها الناس إنكم على غير حق، تركتم أهل بيت نبيكم، والحقّ لهم وهم الأئمة- ولم يقل إنه سب أحدا- فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه. ودفن خندق بقنوني"[٩٨]. ومما قاله في رثائه:[٩٩]

حلفت: على أن قد أجنتك حفرة ببطن قنونى، لو نعيش فنلتقي

لألفيتني للود بعدك راعيـــــا على عهدنا إذ نحن لم نتفـرق

وإني لجاز بالذي كان بيننـــــا بني أسد رهط ابن مرة خنـدق

وخصم أبا بدر ألد أبتـــــــــه على مثل طعم الحنظل المتفلق

وقال ياقوت الحموي[١٠٠]: "كان خندق الأسدي صديقا لكثير، وكان ينال من السلف يسب أبا بكر وعمر، فقال يوما: لو أني أصبت رجلا يضمن لي عيالي بعدي لقمت في هذا الموسم وتكلمت في أبا بكر وعمر، فقال كثير: فلله علي عيالك من بعدك، قال: فقام خندق وسبهما، فمال الناس عليه فضربوه حتى أفضوه إلى الموت فحمل إلى

منزله بالبادية فدفن بموضع يقال له قنوني". وتابعه على قوله اللكهوني فقال[١٠١]: "خندق الأسدي كان ينال من السلف يسبّ أبا بكر وعمر".

ولم يفصح الاصفهاني عن الاشياء الكثيرة التي ادعى بان خندق قد ادخلها في مذهب الخشبية، واعتبر خندق الاسدي أحد رموز هذا المذهب، فجوهر كلامه هذا يشير الى أن الخشبية كانت مذهبا يتدين به الناس وأن خندق كان له اثر كبير في تطور هذا المذهب وله الأثر على أتباعه لدرجة أنه استطاع أن يدخل الكثير في المذهب الذي كان يتبعه!. لكنه لم يفصح عن هذا الكثير الذي ادخله خندق في مذهب الخشبية.

وهنا نجد أنه وبعد مرور ما يقرب من ثلاثة قرون على أول ظهور لاسم الخشبية غير أنه لا يزال يتداول في كتابات المسلمين، بل جعله الأصفهاني مذهبا وجعل له مجددين يدخلون فيه من البدع الكثير، وهنا يتبين لنا حجم الأثر الذي تركته السياسة في تشويه صورة بعض المعارضين لها في السياسة والعقيدة ووضع فرق لم يكن لها وجود على أرض الواقع في تاريخ المسلمين.

كما أن الأصفهاني كان قد ذكر بأن ابن شبه وهو صاحب الرواية الأصلية عن خندق لم يقل بأنه قد سب أبا بكر أو عمر، فمن أين جاء الأصبهاني بذلك وجعله جزءا من قصة خندق؟ ولعل ذلك كان من أجل تشويه سمعته والطعن به ونسبته إلى الخشبية والادعاء بانه كان يقول بالرجعة. وفي موضوع اتهام خندق بسب أبي بكر وعمر قال اثنان من الباحثين[١٠٢]" لم يقل إنه سب أحدا فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه"

وبعد البحث والتقصي في المصادر والمراجع المتوفرة لدينا لم نجد ما يؤكد كلام الأصفهاني، ولم نجد سببا يدعوه إلى نسبته إلى الخشبية ونبزه بهذا الاسم غير أنه كان له موقف ورأي من الخلافة ومن أحق بها بعد وفاة النبي المصطفى محمد (ص وآله).

وقال الأمين في ترجمة خندق الاسدي أنه قال[١٠٣]: "أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ودفن بقنوني قال بعض المعاصرين في بعض المجلات قتل سنة (١٠٠هـ) فترحم الباقر عليه وساءه مقتله".

إن موضوع خندق الاسدي يعطينا صورة واضحة عن مصير كل أصحاب الرأي المعارض للسلطة في ذلك الوقت، إذ تعد معارضة السلطة بالكلام فقط انتحارا وجريمة تكون عقوبتها الموت ليس من قبل الحكومة فقط بل من قبل الشارع، ولنا أن نتخيل كيف كان يعيش الشيعة في ذلك الوقت في ظل هذا الإرهاب ومصادرة الحريات ومنع حق الكلام؟ كما لنا أن نتصور مدى تأثير السياسة ورجال الدين في التأثير على المجتمع ونشر التعصب وقتل المخالفين لهم في الرأي.

ثالثاً- منصور بن المعتمر (ت:١٣٢هـ):

من الذين نبزوا باسم الخشبية منصور بن المعتمر أبو عتاب بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي، كان أحد أشهر أعلام الشيعة في زمانه[١٠٤]، وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، والظاهر ان السبب وراء نبزه بهذا اللقب هو احتدام الصراع الفكري بين أصحاب المذاهب في وقته وشن الحملات الدعائية ضد المخالفين من اصحاب المذاهب، ونقل ابن سعد وابن الأثير والذهبي عن حماد بن زيد قال[١٠٥]: "رأيت منصورا بمكة وأظنه من هذه الخشبية، وما أظنه كان يكذب"[١٠٦]. وذكر الجوزجاني أن ابن المعتمر كان من رؤوس المحدثين في مدينة الكوفة الذين لا تحمد الناس مذاهبهم[١٠٧].

وذكر بانه كان ثقة مأمونا كثير الحديث رفيعا عاليا[١٠٨]. وعده ابن سعد من محدثي الطبقة الرابعة من أهل الكوفة[١٠٩]. وكذلك قيل فيه [١١٠]: "منصور بن المعتمر، الحافظ الثبت القدوة، أبو عتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام ... ثبت في الحديث، كان أثبت أهل الكوفة، وكان حديثه العدل، لا يختلف فيه واحد، متعبد، رجل صالح... لا يروي إلا عن ثقة... كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتأله وخير... تشيعه حب وولاء، فقط ".

وقال فيه البخاري[١١١]: "منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي مات بعد... سنة إحدى وثلاثين ومائة وكان من أثبت الناس".

وقيل في مذهبه [١١٢]: كان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال". وقيل في ترجمة منصور بن المعتمر[١١٣]: " كان ثقة، مأمونا، كثير الحديث، رفيعا عاليا... عمش من البكاء خشية من الله تعالى وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه وزعموا أنه صام ستين وقامها".

ومن سيرة منصور بن المعتمر أنه كان من أثبت أهل الكوفة وقد أخرج في العلم والوضوء والغسل والحج وغيرها من المسائل، وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم أني سألت أبي عن منصور بن المعتمر فقال: ثقة، وسألته عن الأعمش فقال حافظ يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يخلط ولا يدلس، وسُئل الثوري بمكة: مَنْ خلَّفت في الكوفة؟ فقال: ما خلفت بعدي بالكوفة آمن على الحديث من منصور بن المعتمر، وذكر بأنه كان جالسا في بيته ومعه جماعة فصاحت به أمه وكانت فظة عليه فقالت يا منصور يريدك بن هبيرة على القضاء فتأبى وهو واضع لحيته على صدره وما يرفع طرفه إليها ولما ولي منصور القضاء أبى أن يدخل فيه فهدد بحبسه أمير الكوفة عبد الرحمن بن بشير العجلي وكان واليا عليها من قبل بن هبيرة فأجلسه للناس كرهاً فكان الخصمان يجيئان فيقصان القصة فيقول سمعت كلامكما وفهمت قصتكما ولا علم لي بالقضاء بينكما ثم يسكت حتى قام ثم هرب إلى السواد وذلك في آخر سلطان بني أمية[١١٤].

واتفق اصحاب الصحاح الستة على الاحتجاج بمنصور بن المعتمر ونقل الأحاديث الشريفة عنه ودونك حديثه في صحيحي البخاري، ومسلم، وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة[١١٥].

وفي قول مشهور لمنصور بن المعتمر في حب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد أن نبزوه بلقب خشبي، فقال[١١٦] :" إن كان من يحب علي بن أبي طالب خشبي فاشهدوا أني ساجه".

يظهر لنا جليا بأن قول منصور بن المعتمر هذا، وهو من كتّاب الحديث النبوي الشريف الثقاة، ومن أعلام الشيعة المشهورين بالصدق والأمانة والورع والتقوى جاء كرد فعل على الإشاعات والدعايات المضادة ضد مذهب الشيعة وأتباع أهل البيت عامة وعليه هو بخاصة، فقال: إذا كان كل من يحب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أطلق عليه خشبي فاشهدوا بأني من الخشبية، بل واشهدوا بأني ساجه وهي خشبة قوية وصلبة. ومن ذلك نستطيع أن نتخيل حجم الحرب النفسية والدعايات الإعلامية القوية ضد الشيعة في ذلك الوقت، فدفع أحد أشهر أعلام الشيعة إلى الرد على هؤلاء بقوله المشهور هذا.

وكتب صاحب كتاب المراجعات معلقا على أحد هذه الحالات في تلك الحقبة من الزمن ولا سيما عند تعليقه على قول أحد المخالفين لمذهب الشيعة وهو حماد بن زيد، حين قال: بعد أن شاهد منصور بن المعتمر في مكة المكرمة: "رأيت منصورا بمكة وأظنه من هذه الخشبية، وما أظنه كان يكذب"[١١٧]. فقال: "قلت: ألا هلم فانظر إلى الاستخفاف والتحامل، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله: وما أظنه يكذب، وي، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد، وكأن منصورا جرى في الصدق على خلاف الأصل، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسما يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة، كالخشبية، والترابية، والرافضة، ونحو ذلك، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان[١١٨]﴾ "[١١٩].

كذلك علق شرف الدين على قول ابن قتيبة حين قال: الخشبية هم الرافضة، إنما نبزوهم بهذا توهينا لهم، واستهتارا بقوتهم وعتادهم لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب، ابن مرجانة، واستأصلوا شأفة أولئك المردة، قتلة آل محمد وقطع دابر الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين فلا بأس بهذا اللقب الشريف، ولا بلقب الترابية نسبة إلى أبي تراب، بل لنا بهما الشرف والفخر[١٢٠].

وفي هذه الحالة أي محاولة تشويه صورة الشيعة بإطلاق اسم الخشبية عليهم علق علي الكوراني: يظهر أن أبواق الأمويين أكثرت من التشنيع على الشيعة باسم الخشبية! حتى أن أحد كبار أئمة المذاهب وهو المنصور بن المعتمر صار في نفسه ردة فعل من تطبيلهم، فقال: إن كان من يحب علي بن أبي طالب يقال له الخشبي،

فاشهدوا أني ساجة! وتأخذك الدهشة عندما تعرف سبب نبزهم لنا بهذا الاسم! فأصله منقبة للمختار، طمسوها وحولوها إلى لقب للسخرية! فقد أوصى المختار الجيش الذي أرسله إلى مكة أن يحافظوا على حرمة البيت الحرام ولا يدخلوا مكة بالسلاح، فدخلوها لتخليص بني هاشم وهم يهتفون: يا لثارات الحسين عليه السلام وهم يحملون هراوات وهي عصيٌّ خشبية، فسماهم ابن الزبير الخشبية![١٢١].

وهنا نجد أن مسألة وضع فرقة الخشبية في كتب التاريخ الإسلامي وأذهان أكثر الناس قد أصبح من المسلمات ومن دون خوف أو حياء إذ أخذ لقب الخشبي جاهز ليطلق على أي معارض للسلطة في السياسة أو المذهب، فكيف عُدَّ منصور بن المعتمر من الخشبية من دون وجود فرقة اسمها الخشبية؟! إن هذا من العجب العجاب في التاريخ الإسلامي.

رابعاً- الحارث بن حصيرة (كان حيا سنة ١٤٠هـ):

هو أبو النعمان الحارث بن حصيرة الأزدي الكوفي، وهو أحد أعلام الشيعة الذين نبزوا بلقب خشبي ونسبوا إلى الخشبية وهنا سوف ننقل ما قاله فيه المخالفون له والموافقون في المذهب لنقف على حقيقة سبب إطلاق هذا اللقب عليه.

وفيه قال ابن معين [١٢٢]:"الحارث بن حصيرة الأزدي كان شيعيا[١٢٣]...لا بأس به، خشبي، ثقة، ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها، ...وثقه النسائي والعجلي ، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات، وقال أبو داود: شيعي صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. والخشبية: هم القوم الذين قاتلوا بالخشب لانزال جثة الشهيد زيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين -عليهما السلام- لمّا صلب"[١٢٤].

وقال فيه الجرجاني[١٢٥]: "كوفي يكنى أبا النعمان ...كان شيعيا...خشبي ثقة ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها".

وقال الذهبي في ترجمته: "الحارث بن حصيرة الأزدي، أبو النعمان الكوفي...قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة. وقال يحيى بن معين: ثقة، خشبي، ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن عدي: يكتب حديثه على ضعفه. وهو من المتحرقين بالكوفة في التشيع. وقال زنيج: سألت جريرا، أرأيت الحارث بن حصيرة؟ قال: نعم، رأيته شيخا كبيرا، طويل السكوت، يصر على أمر عظيم[١٢٦]... عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن وهب، سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا كَذّاب. وروى الحارث... عن علي، عن النبي (ص وآله) قال: مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلاة... هو من الشيعة العتق"[١٢٧].

وقال العجلي[١٢٨]: "الحارث بن حصيرة الأزدي كوفي ثقة. وقال الرازي فيه[١٢٩]: "الحارث بن حصيرة ليس به بأس. وقال فيه حياة الانصاري[١٣٠]: "الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي من رجال النسائي والبخاري في الأدب... ثقة وقد وثقه ابن نمير وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان أيضا وقال أبو داود: شيعي صدوق، وقال ابن عدي: عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت عليهم السلام. وقال الدارقطني: شيخ للشيعة حدث عن زيد بن وهب وأبي صادق الأزدي وجبار الجعفي وعنه مالك بن مغول وعبد السلام بن حرب والثوري وعبد الله بن نمير وعبد الواحد بن زياد والحكم بن عبد الملك وجماعة. ومن حديثه ما رواه أحمد وابن أبي عاصم وأبو يعلى والنسائي والحاكم والخطيب".

والحارث بن حصيرة الأزدي يعد من تابعي التابعين، وهو في عداد الطبقة الخامسة عشرة الذين توفوا بين سنتي(١٤١ - ١٥٠هـ)[١٣١].

هنا نجد أن الحارث بن حصيرة لم ينسب إلى الخشبية الذين أرسلهم المختار لإنقاذ محمد بن الحنفية من حصار ابن الزبير، بل ينسب إلى من أطلق عليهم اسم الخشبية؛ لأنهم أنزلوا الخشبة التي صلب عليها زيد الشهيد في مدينة الكوفة.

وفي سبب نسبة الحارث بن حصيرة وغيره من أعلام الشيعة بالخشبية والرافضة من قبل مخالفيهم وأثر السياسة في ذلك علق أحد الباحثين قائلاً[١٣٢]: من السهل عليك أن تكتشف سر القوم، وأن مقياسهم للراوي أن يتولي أبا بكر وعمر، ولا يكون فيما يرويه شيء ضدهما ولو صغيراً، وإلا فهو مخالف للدين مبتدع، يجب الإعراض عنه والطعن فيه! ... ونكتفي هنا من بمثال الحارث بن حصيرة الأزدي، الذي يروي عن جابر بن يزيد الجعفي رحمه الله عن الباقر (عليه السلام). قال عنه البخاري في الأدب المفرد... شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم ...كان يؤمن بالرجعة... خشبي ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صلب عليها... ثقة... عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت... ويعد من المحترقين بالكوفة في التشيع... شيخ للشيعة يغلو في التشيع... شيعي صدوق...غير حديث منكر... كان مذموم المذهب فاسده... صدوق لكنه رافضي... كان يؤمن بالرجعة... ثقة... يكتب حديثه على ضعف". فما هو الأمر العظيم الذي يصر عليه هذا الشيخ الصامت الصدوق؟، ومما يثير هؤلاء المتعصبة أتباع الحكومة، ليس إيمانه بالرجعة، بل ما رواه في فضائل علي (عليه السلام) وفي عاقبة بعض الصحابة المرتدين على أعقابهم".

خامساً- تليد بن سليمان الكوفي (ت: ١٧٠هـ):

هنا نجد أحد رجال الحديث من الذين نسبوا إلى الخشبية ونبز بلقب خشبي، وهو تليد بن سليمان المحاربي، أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج، وهو من أعلام الشيعة[١٣٣] وأشار البعض إلى سبب إطلاق هذا الاسم عليه والسبب الذي أدى إلى اصابته بالعرج، فقيل: إن سبب عرجه هو أنه كان يسب الخليفة عثمان بن عفان فقعد فوق سطح مع مولى لعثمان بن عفان فذكروا عثمان فتناوله تليد فقام إليه مولى عثمان فأخذه فرمى به من فوق السطح فكسر رجليه فكان يمشى على عصا[١٣٤].

وذكر بأنه كان يشتم أبا بكر وعمر[١٣٥]. وأطلق عليه مخالفوه في المذهب لقب رافضي[١٣٦] وجرحه بعضهم بسبب ذلك فرموه بالكذب[١٣٧] وقال عنه السجستاني[١٣٨]: "رافضي خبيث... رجل سوء يشتم أبا بكر وعمر". وقيل عنه: ليس بشيء[١٣٩]، وقال العقيلي: "كان كذابا يشتم عثمان"[١٤٠]. وفيه قال ابن حبان[١٤١]:" تليد بن سليمان المحاربي كنيته أبو إدريس من أهل الكوفة... روى عنه الكوفيون، وكان رافضيا يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه يحيى بن معين حملا شديدا وأمر بتركه". وعاب الاصبهاني مذهبه فقال[١٤٢]: "تليد بن سليمان المحاربي أبو إدريس ذكر بسوء المذهب".

ونقل الذهبي عنه فقال[١٤٣]: "تليد بن سليمان الكوفي مشهور قال أبو داود رافضي خبيث، وقال ضعيف، وقال ابن معين كذاب". وقال سبط ابن العجمي عنه[١٤٤]:" شيعي لم نر به بأسا... وقال أبو داود رافضي يشتم أبا بكر وعمر، وفي لفظ رافضي خبيث".

ونقل البغدادي[١٤٥] والمزي[١٤٦] بعض الأقوال في تليد فقالا: كان مذهبه التشيع وهو رافضي خبيث ولم يرَ به بأساً وكان يدلس... كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله (ص وآله) دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وهو ممن قدم بغداد وحدث بها. ونقل عنه حديث رواه عن أبي هريرة. قال: نظر رسول الله (ص وآله) إلى على، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال[١٤٧]: "أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم".

وممَّا تقدم وبمتابعة ما كتبه المخالفون لابن تليد في المذهب لم نجد أحداً ينزه بلقب خشبي غير ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي،(ت:٨٤٢هـ)، مع ما نبز به من قبل المخالفين الاخرين له فلقبوه بالرافضي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على بقاء هذا اللقب (الخشبي) عالقا في أذهان البعض ينبزون به من أرادوا جرحه وتكذيبه من المخالفين لهم، وكذلك يبين الأثر الواضح الذي تركته السياسة في تظليل الرأي العام وادخال المصطلحات والمفاهيم وخلق فرق في تاريخ المسلمين تلك التي يريدون ترويجها في الكتب وفي أذهان العامة من الناس وإلى يومنا هذا.

كذلك يتبين لنا أن السبب الرئيس لنسبة تليد بن سليمان إلى الخشبية وجرحه ونبزه بهذا الاسم والتحامل عليه ونعته بصفات عدة مثل: الكذاب والرافضي وأن مذهبه خبيث، مع كونه من رجال الحديث النبوي الشريف وقد نقل عنه عدد كبير من المحدثين كما بينا ومن أشهرهم احمد بن حنبل، هو لأنه كان يخالف العامة في المذهب ولا

يرى لابي بكر وعمر وعثمان حق في الخلافة وكان يجاهر بذلك علنا للناس، بل تعدى الامر إلى لعنهم. كما أنه قد كرس كل عمله في الحديث لنقل الأحاديث التي تبين فضائل اهل البيت(عليهم السلام).

ودافع كُتَّاب الشيعة عن تليد بن سليمان وبين بعضهم سبب التحامل عليه من قبل المخالفين له في المذهب ونبزه بالخشبي أو الرافضي ورميه بالكذب وسوء المذهب، فذُكر أن من الأسباب الرئيسة لذلك هو لأن جل رواياته التي كان يرويها كانت حول فضائل أهل البيت (عليهم السلام)[١٤٨]، وأشار بعضهم: إلى أنه يكفينا دليلا على صدق تليد بن سليمان ووثاقته هو أنه كان من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وممن يرون الحديث عنه[١٤٩].

وقال صاحب كتاب المراجعات[١٥٠]: "ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أحمد، وابن نمير، واحتجا به وهما يعلمانه شيعيا. قال أحمد: تليد شيعي لم نر به بأسا. وذكره الذهبي في ميزانه فنقل من أقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه، ووضع على اسمه رمز الترمذي، إشارة إلى أنه من رجال أسانيده. ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن عطاء ابن السائب، وعبد الملك بن عمير".

وبما أن غالبية المخالفين لتليد قد أخذوا برأي ابن معين فيه الذي وصفه بالكذب والضعف والتدليس فقد انبرى القمي للرد على ذلك وبيان موقف ابن معين الحقيقي من تليد بن سليمان فقال: "الذي ظهر لي من أحوال ابن معين انه كان لا يراعي الانصاف في المحدثين من الشيعة فإذا رآه شيعيا يحكم بكذبه أو ضعفه أو تدليسه وأمثال ذلك مثلا أبو إدريس تليد بن سليمان المحاربي الكوفي، كان من المحدثين المشهورين من الشيعة قدم بغداد وحدث بها، روى عنه جماعة من مشايخ أهل السنة أحدهم امام المحدثين أبو عبد الله أحمد بن حنبل. روى الخطيب في تأريخ بغداد عنه قال: كتبت عن تليد حديثا كثيرا... كان مذهبه التشيع ولم ير به بأسا ولكن روى عن ابن معين انه يقول تليد كان ببغداد وقد سمعت منه ولكن ليس هو بشئ. وروى عنه أيضا يقول : تليد كذاب كان يشتم عثمان وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله (ص وآله) دجال لا يكتب عنه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين... والذي يهون الخطب ان هذه شنشنة في أهل العناد. ذكر الخطيب انه سأل أبو داود سليمان بن الأشعث[١٥١] عن تليد بن سليمان فقال رافضي خبيث ويأتي في الجهضمي ان نصر بن علي البصري روى حديثا في أهل البيت " ع " فامر المتوكل بضربه الف سوط فقيل له انه من أهل السنة ولم يزل به حتى تركه قال الخطيب: انما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا فلما علم أنه من أهل السنة تركه"[١٥٢].

أما في وفات تليد بن سليمان فقد ذكر بأنه قد توفي سنة (١٧٠هـ)، وقيل بعد سنة تسعين ومائة [١٥٣]، وممَّا تقدم لنا من نصوص يتبين لنا طريقة تعاطي رجال الدين ورجال الحكم والسياسة لمن يخالفهم في المذهب والرأي، ولا سيما الشيعة فقد يرمى أي شخص يذكر الخلفاء الثلاثة بسوء بشتى أنواع التهم، ويتهم بدينه وبمخالفته للسنة.

كما أننا لم نجد أي ارتباط لتليد بن سليمان بالخشبية كفرقة، أو كجيش أو غير ذلك من المسميات على افتراض أنها كانت موجودة في الأصل! ولم يكن هناك أي صلة بين من نبزوا ونسبوا الى الخشبية وبين تليد بن سليمان سوى أنهم من الشيعة ومن أتباع أهل البيت(عليهم السلام) والمدافعين عن مذهب الشيعة والذاكرين لفضائل اهل البيت(عليهم السلام)، ومن الذين يرون ان كل من تسلط على الخلافة والحكم بعد وفاة النبي المصطفى (ص وآله) هم ليسوا أهلا لها ومغتصبون لها. وهذا يكشف لنا وجه من أوجه الحقيقة في اختلاق الفرق ووضعها في كتب التاريخ الإسلامي وهي الأسباب نفسها وراء إطلاق لقب الخشبية على الشيعة دون سواهم من الناس.

سادساً- عبد الله بن عبد القدوس (ت: ١٨٤):

وهو أحد الأعلام الذين نبزوا بلقب الخشبي ونسبوا إلى فرقة الخشبية وفيه قيل: هو أبو محمد، ويقال أبو سعيد، ويقال: أبو صالح، عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي الرازي، من محدثي الطبقة التاسعة، قال الذهبي[١٥٤]: كان خشبياً كوفيا رافضيا خبيثا، شُبّه بالمجنون. ونقل ابن حجر[١٥٥]: كان صدوقا لكنه رمي بالرفض وكان خشبيا، وقيل بأنه ثقة وقيل بأنه كان ضعيفا، وينقل المناكير، وقيل لم يكن بشيء، وقيل: كان يُسخر منه يشبه المجنون يصيح الصبيان في أثره، وكان عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت (عليهم السلام). وقال المزي[١٥٦]: كان خشبيا، واستشهد به وروى عنه البخاري والترمذي، وعبد الملك بن عمير، وعبيد المكتب، وليث بن أبي سليم. وروى عنه عدد كبير من رواة الحديث النبوي الشريف، وله روايات في الكتب

الستة عند العامة[١٥٧]. قال البخاري هو في الأصل صدوق وتكلم فيه ابن معين والنسائي وغيرهما[١٥٨]. وقال العقيلي عنه[١٥٩]: كوفي سكن الري ونقل بانه كان ليس بشيء رافضي خبيث، وأنه كان خشبيا. ونقل الجرجاني بانه كان رافضياً خبيثاً[١٦٠].

هنا نجد أن لقب الخشبي المنسوب إلى فرقة الخشبية التي ليس لها وجود على أرض الواقع قد أصبح واقع حال كاسمٍ يطلق على الخصوم في المذهب إذ تعدى الأمر كونه من محدثات السياسة وإن الخشبية هم فرقة من العسكر، بل أصبحت الخشبية هنا فرقة دينية قائمة ينسب إليها الناس، وهذا افتراء كبير وتزوير للتاريخ الإسلامي. وهذا يبين لنا نموذج من اختلاق الفرق ووضعها في كتب التاريخ الإسلامي وجعلها تبدو كفرقة حقيقية من فرقة المسلمين بنسبة أعلام مشهورين إليها.

كما أن حالة عبد الله بن عبد القدوس ونسبته إلى الخشبية من قبل كتاب وأعلام مشهورين لهم مكانتهم في كتب العامة لهو شاهد حي على حجم التناقضات عند هؤلاء الكتاب وأثر السياسة في تشويه صورة الأفراد والجماعات التي تخالفها في الرأي والمذهب، فنجد احد المحدثين الشيعة الثقات وهو عبد الله بن عبد القدوس وقد نقل عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم الكثير من رجال الحديث لكنه رمي بالرفض وسمي خشبيا وقيل عنه بأنه مجنون! وهو من المشاهير الذين لقبوا بالخشبية، والظاهر ان هذه التسمية كانت شائعة في زمانه وجاهزة لتطلق على أي علم من أعلام الشيعة بعد أن فعلت السياسة فعلتها فجعلتها تبدو وكأنها اسم عام لجميع الشيعة.

سابعاً- كثير عزة (ت: ٢٠٥هـ):

هنا نجد حالة اخرى لمن نبز بلقب خشبي ونسب الى فرقة الخشبية، وهذه المرة تعدى الأمر المحدثين فشمل الشعراء الشيعة، ومن مشاهيرهم كثير عزة، وهو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني، من فحول الشعراء المشهورين[١٦١]، وفيه قيل: كان شيعيا، يقول بتناسخ الأرواح، وكان خشبيا، يؤمن بالرجعة، وبعضهم يقدمه على الفرزدق والكبار[١٦٢].

وعند ذكر هذا الشاعر قال الذهبي: "كان لا يقوم خليفة من بني أمية إّلا سب علياً، فلم يسبه عمر بن عبد العزيز حين استخلف، فقال كثير[١٦٣]:

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف

بنيه ولم تتبع سجية مجـــرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي

فعلت فأضحى راضياً كل مسلم

وقيل كان أشعر أهل الإسلام، وله عند قريش منزلة وقدر[١٦٤]، وكثير عزة شاعر مشهور من أهل الحجاز، وكان عفيفا، ورمي بالرفض وذكر بأنه قال لما حضرته الوفاة[١٦٥]:

برئت إلى الإله من ابن أروى[١٦٦] ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيـق غداة دعي أمير المؤمنينـــا

له ديوان شعر جمع فيه أغلب شعره يعرف بديوان كثير عزة[١٦٧]، توفي سنة (٢٠٥هـ)[١٦٨] وقيل سنة (٢٠٧هـ) [١٦٩] شَيّعَهُ الإمام الباقر (عليه السلام)، ورفع جنازته بيده الشريفة وعرقه يجري، وكان من أصحابه[١٧٠].

هنا كذلك نجد نموذج من أعلام الشيعة من الذين اطلق عليهم اسم خشبي أو رافضي، ونسب إلى فرقة الخشبية، وهو الشاعر المشهور كثير عزة، وعند تتبعنا لسيرته لم نجد ما يستوجب أن ينبز بلقب خشبي أو رافضي سوى تشيعه وحبه لأهل البيت (عليهم السلام)، وربما كان شعره من الأسباب الرئيسة لذلك، لاسيما البيتين السابقين اللذين يظهر فيهما البراءة من الخلفاء الثلاثة، ويعلن توليه لأمير المؤمنين علي (عليه السلام). وهذا بلا شك من نتائج الصراع العقائدي الذي تقف وراءه أسباب سياسية الهدف منها تشويه صورة الخصوم والحط من مكانتهم في المجتمع. ونجد أنه وبعد اكثر من(١٤٠) عاما حين كان أول ظهور لاسم الخشبية من قبل ابن الزبير قد أصبحت من الفرق الموضوعة في تاريخ المسلمين وأصبح ينسب إليها أعلام كثير من الشيعة المعارضين للحكم والسلطان في السياسة والمذهب.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن كل من لقبوا بلقب الخشبية من أعلام الشيعة والذين جاؤوا متأخرين عن حادثة بعث جيش من قبل المختار لإنقاذ ابن الحنفية وممَّن ذكرناهم آنفاً قد جاء في سيرتهم إما ان جل رواياتهم كانت في حب أهل البيت (عليهم السلام) أو أنهم كانوا يقولون بأحقية الإمام علي واهل بيته (عليهم السلام) بالخلافة من غيرهم.

وتبين لنا من خلال البحث في هؤلاء الإعلام الذين نسبوا الى فرقة الخشبية ونبزوا بلقب الخشبي حجم التزوير والوضع في التاريخ الإسلامي والذي وصل إلى حد اختلاق فرقة كاملة في تاريخ المسلمين زورا، ونسبة الناس إليها ظلما وبهتانا.

المبحث الثالث: البدع المنسوبة إلى الخشبية:

من المشهور عند أهل المقالات أن أي فرقة أو مذهب يجب أن يتميز عن غيره من المذاهب بشيء جديد في أصول الدين أو فروعه، أو أن يأتي ببدعة وإلّا فلا يعد مذهبا أو فرقة ومن ثمَّ فإن من جعل الخشبية فرقة من فرق المسلمين أو مذهباً من مذاهبهم، فعليه أن يبين ما هي تلك الأمور الجديدة أو البدع التي جاء بها هؤلاء الخشبية إن صح وجودهم؟.

وممَّا نلاحظه في موضوع فرقة الخشبية وكل ما ورد من نصوص بشأنها أو الأشخاص الذين اتهموا بأنهم من الخشبية أو نبزوا بهذا اللقب هو أنه لم يصدر من أصحاب المقالات المشهورين الأوائل وممَّن كتبوا في موضوع الفرق والمذاهب الإسلامية مثل النوبختي والبغدادي وابن حزم والشهرستاني وغيرهم، وهذا يؤكد فرضيتنا الرئيسة في البحث وهي أن الخشبية لم تكن فرقة من فرق المسلمين بل هو من آثار السياسة على واقع المسلمين وتاريخهم غايته أول الأمر لتشويه سمعة أولئك الجنود الذين أرسلهم المختار الى مكة، لكن عمم بعد ذلك بفعل السياسة المعادية، ليصبح فرقة ولقبا ينبز به كل من أعلن معارضته للسياسة الزبيرية أو الأموية أو العباسية من الشيعة، ونتيجة لكثرة البدع المنسوبة إلى من أطلق عليهم لقب الخشبية فقد وصل الإمر إلى حل سفك دمائهم، وفي ذلك قال ابن سعد[١٧١]: "قال حدثنا سفيان عن فضيل بن غزوان عن أبي معشر عن إبراهيم قال لو كنت مستحلا قتال أحد من أهل لقبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية".

كذلك اتهم الخشبية بأنهم قد أفسدوا في الدين وظللوا العباد، ومن ذلك ما قاله سفيان الثوري ونقله ابن عساكر[١٧٢]: "كانت الخشبية قد أفسدوني حتى أنقذني الله بأربعة". في هذا النص نجد أن المعني بهم أنهم خشبية لم يكونوا مجرد فرقة قاتلت مع المختار حاملين الخشب، بل صُوروا على أنهم فئة لها فكرها ومعتقداتها ومدارسها ومفكريها بدليل أنهم استطاعوا التأثير بشكل كبير في فكر سفيان الثوري، وكاد أن يغير معتقده من أثرهم فيه.

ومع أننا لم نجد أي ذكر للخشبية في كتب أهل المقالات، ولكن قد ذكر بعض الكتاب وأهل التواريخ بأن هناك بدعاً قد جاء بها الخشبية، بل نسبوا حديثا للنبي محمد(ص وآله) وقالوا بأنه قد ذكر الخشبية باسمهم، وفي هذا المبحث سوف نستعرض تلك الأقوال والبدع التي نسبت إليهم:

أولاً- إن الخشبية هم نصارى الأمة:

من أوائل البدع المنسوبة إلى لخشبية هو أنهم نصارى الأمة، فنقل الطبراني، وهو من المعنيين بالحديث النبوي الشريف فقال[١٧٣] :"عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال: رسول الله (ص وآله) لكل أمة مجوس ولكل أمة نصارى ولكل أمة يهود وإن مجوس أمتي القدرية وانصارهم الخشبية ويهودهم المرجئة".

في هذا الموقف نجد أن الأمر عند الطبراني قد تعدى كون الخشبية فرقة شأنها شأن أي فرقة أخرى من فرق المسلمين بل جعلهم من أخطر الفرق على المسلمين، فقرنهم بالنصارى وأنهم نصارى الأمة ولم يقل بأن هذا الأمر من عند نفسه بل أراد إضفاء الشرعية عليه فنسبه إلى النبي المصطفى محمد (ص وآله). وهذا يعني بأنهم قد ابتدعوا بدعاً عظيمة حتى يقال عنهم ذلك مع إننا قد علمنا بأن لقب الخشبية لم يكن قد ظهر في زمن النبي محمد (ص وآله)، ولا في زمن الخلفاء من بعده بل جاء متأخرا عن ذلك، في وقت نشوب النزاع بين الأمويين وآل الزبير، وهذا يعني بأنه كان بعد سنة (٦٠هـ). ومع ذلك فلم يذكر الطبراني من هم هؤلاء الخشبية؟ وما تلك البدع العظيمة التي جاؤوا بها حتى استحقوا أن يقال عنهم بانهم نصارى هذه الامة؟.

ثانياً- الخشبية لا يقاتلون بالسيف إلاّ مع الإمام المعصوم:

تطورت القصص والحكايات التي جاءت عن سبب تسمية بعض الجنود باسم الخشبية فأصبحت مع مر الزمان بدعة جاء بها الخشبية الذين أصبحوا فيما بعد من الرافضة، ومن ذلك ما نص عليه ابن ناصر الدمشقي حين قال[١٧٤]:" الخشبي بمعجمتين مفتوحتين وموحدة: هو الرافضي في عرف السلف فالخشبية صنف من الرافضة قاتلوا مرة بالخشب فعرفوا بذلك. وقيل: بل هم يزعمون أنهم لا يقاتلون بالسيف إلا مع الإمام المعصوم فمع غيره يقاتلون بالخشب. فلذا قيل لهم الخشبية".

هنا نجد تطوراً مهماً في قصة الخشبية ووضعها في تاريخ المسلمين، فلم يعد الأمر مقتصرا على مجموعة من الجنود حملوا الخشب بدلا من السيوف مراعاة لحرمة مكة المكرمة، بل تعداه حتى أصبحت مسألة القتال بالخشب أو بالسيف من أولويات الخشبية هؤلاء، فقد ذكر الدمشقي بأن من عقيدة الخشبية هو أنهم يقاتلون بالخشب دائما. أما القتال بالسيف فهو محرم عليهم إلّا عند قتالهم تحت راية الإمام المعصوم!؟ فمن أين جاء هذا المؤلف بهذه الرواية؟ وما هو سندها؟ وأين المواقع الأخرى التي قاتل فيها هؤلاء بالخشب؟ وأين قاتلوا بالسيف ومع أي من الأئمة المعصومين؟. فهذه بدعة أخرى منسوبة إلى من أطلق عليهم اسم الخشبية.

وقد سبق أن نقلنا كثيرا من النصوص التي تبين متى وكيف وأين ظهر مصطلح الخشبية لأول مرة؟ ولماذا قاتلوا بالخشب بدلا من السيوف؟ وهذا ما اكده البلاذري حين قال[١٧٥]: "وكان دخولهم على ابن الزبير وفي أيديهم الخشب كراهة أن يشهروا السيوف في الحرم والمسجد الحرام!!! وقال بعضهم: بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأصحابه، فأخذ كل امرئ منهم بيده خشبة فسموا خشبية".

ثالثاً- الخشبية يقولون بخلق القرآن وأن الله لا يتكلم:

من البدع التي نُسبت إلى الخشبية هو أنهم كانوا جهمية وكانوا يقولون بخلق القرآن وأن الله لا يتكلم[١٧٦]. وبدعة خلق القرآن أو محنة خلق القرآن هي من الفتن الكبرى التي ظهرت في عهد الدولة العباسية، وكانت مسألة

قِدَم كلام الله أو حدوثه مطروحة في الأوساط الكلامية منذ أوائل القرن الثاني، لكنها لم تكن تتجاوز مجالس المناظرة والاحتجاج، فالمعتزلة يقولون بحدوث الكلام، وأهل الحديث وغيرهم يقولون بقدمه، وتبنى المعتزلة القول: بأن كلام الله عز وجل مخلوق من جملة المخلوقات وليس وصفاً من أوصاف الله عز وجل، فالكل كما يقولون مخلوق، وظلت الحال على ما هو عليه حتى أواخر القرن الثاني للهجرة عندما ذاع صيت المعتزلة بتأييد الحكام العباسيين لآرائهم الاعتقادية، فاحتدم النقاش في مسألة خلق القرآن، ووصل لأوجه حين بدأ عهد المأمون العباسي (١٩٨–٢١٨هـ) فكتب إلى الآفاق باستجواب جميع الفقهاء والعلماء، فمن لم يُقر بها ضُربت عنقه، وخلفه في هذه الفتنة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) ومن بعده الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) وابتلي عامة الناس بذلك، وأدت هذه الفتنة إلى إراقة الكثير من الدماء واضطهاد وتعذيب الكثير من العلماء، وقد امتُحِنَ أحمد بن حنبل وغيره من أهل العلم بهذه الفتنة؛ لأن المأمون كان قد تبنى هذه الفكرة وأيدها بقوة ودعا الناس إليها، وكما هو معلوم إذا التزم الحاكم شيئاً يصعب على الناس الخروج عنه، فلم يصبر على مخالفة هذا إلَّا علماء قليلون، ولهذا انصب عليهم العذاب والحبس[١٧٧].

وعند النظر إلى هذا الادعاء واتهام من أطلق عليهم اسم الخشبية بافتراء بدعة خلق القرآن نرى حجم التناقضات الكبيرة في مسألة وضع الفرق والاتهامات الموجهة إليها ومحاولة تشويه صورتها أمام الناس، وهنا نجد أن الجميع متفقون على أن مسألة فتنة خلق القرآن وما تبعها من محنة هي من متبنيات المعتزلة وبتأييد من بعض خلفاء بني العباس، ولم يكن هناك أي صلة بين المعتزلة أو ما أطلق عليهم اسم الخشبية، ولو قلنا بالرأي الذي يقول بأن الخشبية هم الروافض أو الشيعة فلم نجد أي علاقة بين هؤلاء وبين فتنة خلق القران ولم يكونوا طرفا فيها، وهنا نستطيع أن نرى بوضوح الطريقة التي يتم فيها تزوير التاريخ، ومحاولة كيل التهم لخصوم السياسة والمعتقد، كما نسبت بدعة خلق القرآن لفرقة ليس لها وجود أصلاً وهي الخشبية.

رابعاً- بدعة في الطلاق والتفاضل بين بني آدم:

من البدع التي نسبت إلى ما سمي بالخشبية هي مسائل مختلف عليها بين فرق المسلمين، ومن ذلك ما قاله ابن عبد البر[١٧٨]: "وروى عن ابن عباس جماعة من أصحابه خلاف ما روى ابن طاوس في طلاق الثلاث أنها لازمة في المدخول بها وغير المدخول بها أنها ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعلى هذا جماعة العلماء والفقهاء بالحجاز والعراق والشام والمشرق والمغرب من أهل الفقه والحديث وهم الجماعة والحجة وإنما يخالف في ذلك أهل البدع الخشبية وغيرهم من المعتزلة والخوارج عصمنا الله برحمته".

وفي نص ابن عبد البر هذا نجد أنه يشير إلى أن الخشبية هم الشيعة بصورة عامة إذ انه يتكلم بالخصوص عن ابن طاووس، وهو من علماء الشيعة المعروفين في مدينة الحلة في العراق، وهذا نبز لهم ومن ثَمَّ فان نبز ابن طاووس بلقب الخشبية هو ادعاء باطل، والأكثر بطلاناً منه هو نسبة هذا الرأي في مسألة الطلاق إلى فرقة ليس لها وجود على أرض الواقع.

كما نسب القرطبي بدعة أخرى إلى من اطلق عليهم اسم الخشبية فقال[١٧٩]: "إن الخشبية قالوا: الدنيا بين العباد سواء، لا تفاضل بينهم فيما ورثهم أبوهم آدم". وعند البحث والتقصي عن هذه العبارة أو البدعة في كتب التاريخ والفقه والتفسير لم نجد لها أي ذكر، ولم يذكرها غير القرطبي في تفسيره هذا فمن أين جاء بها؟ وما هو الدافع؟ أنه التحامل على من يرى أنهم يمثلون هذه الفرقة بحسب اعتقاده، كما أن اسم الخشبية قد بقي عالقا في اذهان البعض حتى بعد مرور أكثر من ستة قرون على إطلاقه لأول مرة على مجموعة من العسكر من قبل عبد الله بن الزبير في مكة المكرمة، وهنا يظهر لنا جليا مدى أثر الصراعات السياسية في وضع الفرق وإطلاق الأسماء عليها.

خامساً- الخشبية يقولون بتناسخ الأرواح[١٨٠] ويؤمنون بالرجعة[١٨١]:

في إطار الحديث عن كثير عزة وهو من أعلام الشيعة ومن فحول الشعراء ادعى بعضهم أن الخشبية قد جاؤوا ببدعة أخرى، وهي أنهم يقولون بتناسخ الأرواح، وأنهم يقولون بالرجعة، وفي ذلك قال الذهبي[١٨٢]: "قال الزبير بن بكار: كان شيعيا، يقول بتناسخ الأرواح، وكان خشبيا، يؤمن بالرجعة".

هنا نجد أن الذهبي قد أشار إلى أن الخشبية هم الشيعة بصورة عامة ومن ثمَّ فإن نسبة بدعة القول بالتناسخ والرجعة منسوبة إلى الشيعة بصورة عامة. وكذلك نجد المخالفين يتهمون كل من يعتقد بغير اعتقاداتهم بانه ضال وإلا فما المانع ان يعتقد غيرهم بالرجعة وهي من المسائل التي لها اصولها في القرآن والسنة فهنا يجعلونها تهمة وبدعة في الدين لأنها لا توافق اهوائهم.

وممَّا له صلة بموضوع نسبة بعض البدع لمن أطلق عليهم اسم الخشبية ذُكر بأن ابن عمر كان يسلم على الخشبية ويصلي خلفهم وهم يقتتلون مع الخوارج، فقيل له: اتصلي خلف هؤلاء؟ فقال: "من قال حي على الصلاة أجبته، ومن قال حي على الفلاح أجبته، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا"[١٨٣].

وفي الموضوع نفسه قيل: "كان ابن عمر يصلي مع الخشبية والخوارج زمن ابن الزبير وهم يقتتلون فقيل له: أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا؟ فقال من قال حي على الصلاة أجبته، ومن قال حي على الفلاح أجبته، ومن قال حي على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت لا"[١٨٤].

ومن هذه النصوص نجد أن ابن عمر يقر في زمانه بأن من أطلق عليهم لقب الخشبية هم من المسلمين وينفي أي بدعة عنهم بدليل صلاته خلف إمام جماعتهم في مكة المكرمة، وتحيَّر فقهاؤهم في صلاة عبد الله بن عمر مقتدياً بهم في مكة[١٨٥].

وتمنى أحد كبار أئمتهم قتالهم، وفي ذلك قال ابن سعد[١٨٦]: "حدثنا سفيان عن فضيل بن غزوان عن أبي معشر عن إبراهيم قال لو كنت مستحلا قتال أحد من أهل لقبلة لاستحللت قتال هؤلاء الخشبية". وعلق علي الكوراني على ذلك قائلا[١٨٧]: "وسبب حبهم لسفك دماء الخشبية: أنهم لا يتولون أبا بكر وعمر، وهذا كل ما في الأمر! ففي تاريخ دمشق: كان عند إبراهيم رجل من هؤلاء الخشبية، فقال له إبراهيم ومالك: لا تُفْرِطْ! أما صعد عليٌّ على هذا المنبر فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت لأنبأتكم بالثالث. ولم يذكر جواب ذلك الخشبي وقد يكون قال له: حديثك من مكذوباتكم على علي عليه السلام! كما كذبتم على النبي (ص وآله) فوضعتم على لسانه حديث: إن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الخشبية. وهنا تفضح مصادر الخلافة القرشية نفسها فتكشف كذب رواة السلطة على المختار رحمه الله! فقد شنَّعوا على أنصاره وسموهم الخشبية، واتهموهم بأنهم يقولون بنبوة المختار ومهدية ابن الحنفية، وجعلوا الخشبية مذهباً وفرقة جهمية وطائفة من الرافضة وطائفة من الشيعة. وجعلوهم: من الجهمية يقولون إن الله تعالى لا يتكلم وإن القرآن مخلوق"[١٨٨].

من خلال استعراض البدع المنسوبة إلى ما سمي بالخشبية نجد أنها منافية تماما للواقع، ولا تستند إلى حقيقة نقلية أو عقلية، بل هي مجرد افتراءات خصوم على خصومهم ومحاولة تشويه سمعتهم، وإلّا ففي الحقيقة لا توجد فرقة اسمها الخشبية، ولا يوجد اتباع لها اسم أحدهم الخشبي، ولم يأتوا باي بدعة في الدين، وكل ذلك جاء بتأثير الصراعات السياسية وما تبعها من صراعات مذهبية أدت في نهاية المطاف إلى وضع هذه الفرقة أو غيرها في تاريخ المسلين زورا وبهتانا، وهنا يجب علينا أن نقف موقف المؤرخ الناقد والمحقق في تاريخ هذا الكم الكبير من الفرق الموجود في كتب المسلمين وتاريخهم.

خاتمة

نستنتج ممَّا تقدَّم من مباحثات بأنه ليس كل ما قيل عن الفرق في تاريخ المسلمين هو حقيقة واقعة، وليس من الضرورة أن يكون وجود اسم فرقة ما في التاريخ الإسلامي دليلا على وجودها أو تعبيرا صادقا عن هويتها ومبادئها، أو هي صورة كلية واضحة عنها، إذ قد لا يتعدى كونه حديثا موضوعاً أو محرفاً أو قولا مفترى، أو قد لا يكون له وجود اصلاً كما بيّنّا ذلك في متن البحث.

ومن أسباب ذلك هو الصراع والفوضى السياسية والطائفية التي أعقبت مقتل عثمان بن عفان، وما تبعها من اختلافات عقائدية، وتحكم الحكام سياسيا وعسكريا على مقدرات الأمة الإسلامية، فكان لذلك أكبر الأثر في

تشويه الجوانب العقائدية للفرق والمذاهب الإسلامية وبخاصة الشيعة ووضع أحاديث وأسماء ملفقة وبدع لا تمت لهم بصلة، وزاد من تأصل هذا الشيء هو النقل الحرفي وعدم الموضوعية من قبل أهل المقالات والمؤرخين على حد سواء وفي طريقة تعاطيهم مع تاريخ وعقائد الفرق والمذاهب المخالفة لهم.

كذلك نستنتج أن كثيرا مما نقرأه عن الفرق الإسلامية هو مفتعل مصنوع لا أصل له، وهذا واضح من اختلاق فرقة باسم الخشبية ووضع ثوابتها وأصولها واعلامها وبدعها في الدين والتعبد، فنرى هنا حجم الوضع والتزوير في التاريخ من خلال حجم التناقضات الكبير في موضوع هذه الفرقة، إذ قيل إنهم أصحاب أبي عبد الله الجدلي، وقيل هم أصحاب محمد بن الحنفية، وقيل هم أصحاب ابراهيم بن الأشتر، وقيل هم الرافضة، وكذلك قيل هم أنصار ابي مسلم الخراساني، ومما قيل كذلك هو أن الخشبية فرقة من الجهمية.

ونسب إلى هذه الفرقة الموضوعة أعلام، فقيل إن منهم عبد الله الجدلي، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن عبد القدوس، والشاعر كثير عزة، وتليد بن سليمان الأعرج الكوفي، وخندق الأسدي، والحارث بن حصيرة وغيرهم.

واكتمل التزوير بنسبة عدد من البدع إلى هذه الفرقة الموضوعة فقيل: إن الخشبية هم نصارى الأمة، وقيل إنهم لا يقاتلون بالسيف إلا مع الإمام المعصوم، وقالوا إنهم يقولون بخلق القرآن وإن الله لا يتكلم، ونسبت إليهم بدعة في الطلاق والتفاضل بين بني آدم، وقالوا إن الخشبية يقولون بتناسخ الأرواح. وبهذا فقد اكتمل التزوير بوضع فرقة باسم الخشبية في تاريخ المسلمين وفي الأصل لا يتعدى هذا الاسم كونه اسما أطلق على مجموعة من الجنود نبزا لهم.

في هذه الحالة علينا أن نشك في كل موضوع يخص الفرق والمذاهب ابتداء من وجودها وأسمائها ورموزها والبدع المنسوبة إليها فلا نقطع بصحة أي ما جاء في ذلك إلّا بعد تحقيق وتمحيص وتدقيق موضوعي عميق، إذ ثبت لدينا أن السياسة والصراعات العقائدية والخلافات المذهبية قد فعلت فعلتها في تشويه صورة الفرق والمذاهب الإسلامية ووضعت كمًّا كبيرا من الزيف في كتب التاريخ.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في كشف إحدى حقائق التاريخ الإسلامي وإن كانت صغيرة، والله من وراء القصد، وإن قصرنا فدأب بني آدم التقصير نساله الرحمة والغفران إنه غفور رحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين نبينا وسيدنا وشفيعنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

(١) الشيطانية: أطلق الشهرستاني هذا الاسم وزعم أنها إحدى فرق الشيعة وأن مؤسسها هو أبو جعفر محمد بن النعمان الذي لقبه المخالفين له في المذهب بشيطان الطاق. للمزيد من التفاصيل ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٥٠.

(٢) من الأسماء التي ظهرت على أنها فرقة من فرق الشيعة هو اسم البترية أو الأبترية. فَذُكر أنهم أتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حي، والثاني كثير النواء الملقب بالأبتر. للمزيد من التفاصيل ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٤٢.

(٣) الجهمية: سميت هذه الفرقة باسم من زعم أنه مؤسسها وهو جهم بن صفوان، وكانت تقول بالجبر، وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته الى الله سبحانه وتعالى. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص٦٩.

(٤) الكرامية: سميت باسم من قيل بأنه مؤسسها وهو أبو عبد الله محمد بن كرم. للمزيد من التفاصيل ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص٨٧.

(٥) سمي الخوارج بهذا الاسم لخروجهم عن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٩٢.

(٦) ذكر بانهم سموا المعتزلة؛ لأن واصل بن عطاء اعتزل حلقة الحسن البصري فطرده الحسن عن مجلسه لما قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٤٢/٦.

(٧) الرافضة: ذكر ان الشافعي كان يردد كثيرا قول: "إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي" ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٠/٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٨/١٠. ولقب الروافض يطلقه بعضهم على الشيعة عامة وبعضهم الآخر يطلقه على بعض فرق الشيعة والأول أعم؛ لانهم كانوا يرفضون حكم أبي بكر وعمر وعثمان، وقال أحد أصحاب الامام الصادق (عليه السلام): جعلت فداك اسم سمينا به استحلت به الولاة دماءنا وأموالنا وعذابنا، قال: وما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر عليه السلام: إن سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعون فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشد اجتهادا وأشد حبا لهارون منهم فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فاني نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله. وعن سليمان الأعمش قال: دخلت على الإمام أبي عبد الله جعفر بن

محمد (عليهما السلام) فقلت: جعلت فداك إن الناس يسمونا روافض، وما الروافض ؟ فقال: والله ما هم سموكموه، ولكن الله سماكم به في التوراة والإنجيل على لسان موسى ولسان عيسى عليهما السلام، وذلك أن سبعين رجلا من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسى فسماهم الله تعالى الرافضة، وأوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراة حتى يملكوه على لسان محمد صلى الله عليه وآله .ففرقهم الله فرقا كثيرة وتشعبوا شعبا كثيرة ، فرفضوا الخير فرفضتم الشر واستقمتم مع أهل بيت نبيكم عليهم السلام فذهبتم حيث ذهب نبيكم، واخترتم من اختار الله ورسوله (ﷺ)، فأبشروا ثم أبشروا فأنتم المرحومون، المتقبل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم. وذكر أن كلمة الروافض لا تعني غير الشيعة. ينظر: المفيد، الفصول المختارة، ص٢٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٧/٦٥؛ الحسني، تاريخ الفقه الجعفري، ص٢٤٩؛ عبد الحميد، صائب، المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والمعالم، ص٢٦.

(٨) عبد الحميد، تاريخ الإسلام، ص ٣٩- ٤٠؛ المذاهب والفرق، ص ٢٣.

(٩) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) خرج ضد حكم بني امية في الكوفة واستشهد في سنة (١٢٠هـ)، وكان عمره (٤٢) سنة. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ٣٥٨/٨.

(١٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ١٩٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٣٠/٥٩.

(١١) اطلق امير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أسم القاسطين على معاوية وأتباعه بعد خروجهم عن طاعته ومحاربته، بعد ان اخبره النبي محمد (ﷺ) بذلك فقال:" أمرت بقتال المارقين والقاسطين". وجاء الحديث بعدة وجوه اخرى لكنها تحمل المضمون نفسه. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكوفي، سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص٤٣٩؛ الثقفي، ابراهيم بن محمد الكوفي، (ت: ٢٨٣هـ)، الغارات، ٢/ ٣٩٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٧؛ المسعودي، مروج الذهب، ٢/ ٤٠٤؛ الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل، ١٤٦/٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٦/ ٥٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ١/ ٤١٠.

(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٨/٤؛ ابن اعثم، الفتوح، ٢٩٤/٤؛ صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهية ١٨٤/٢؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٤٣٠/٢.

(١٣) عبد الحميد، المذاهب والفرق، ص٣٠-٣٢.

(١٤) يقول الدكتور طه حسين: " والحديث عن السبئية- هو الحديث عن الوضع والوضاعين، حديث الافتعال والمفتعلين، الذين وضعوا الحديث كذبا وزوراً ونسبوه إلى رسول الله (ﷺ) وافتعلوا من السير والأخبار والحوادث إرضاء للحاكمين، ماشاؤوا وشاءت مصالحهم، والحديث عن الوضاعين هو الحديث عن الضمائر الميتة، والأقلام المأجورة، والنفوس الوضيعة التي امتلكها الحاكمون، وشروها بدراهم معدودة، أو بجاه زائل، وأمرة لا تدوم، وإن دامت على صفحات التاريخ سيئات ما اقترفه أصحابها من المآثر والمنكرات". ينظر: الفتنة الكبرى علي وبنوه، ص ٦٨. وكانت الغاية من وضع الكيسانية كفرقة هي للإطاحة بثورة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وتفرق الشيعة من حوله وتمزيق الشعار الذي رفعه وهو المطالبة بعودة آل البيت (عليهم السلام) للخلافة. وليوهم العباسيون ودعاتهم البسطاء من الناس في ما وراء النهر وغيرهم على أنهم خلفاء النبي (ﷺ) وان الإمامة أتتهم عن الامام المنصوص عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بوساطة حفيده أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بوصية من الإمام علي (عليه السلام)، وللتشكيك في عقيدة الشيعة وتشويه سمعة التشيع وحشر الأباطيل في تعاليمه وإدخال المنتسبين إليه في عداد الفرق الضالة، وغيرها من الأسباب. للمزيد من التفاصيل ينظر: الانصاري، مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام، ص٤٠-٤٣.

(١٥) ينظر: السلطاني، الفرق والمذاهب الإسلامية دراسة في النشأة والجذور حتى نهاية العصر الأموي في كتاب الملل والنحل للشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، ص٣٢٧- ٣٤٥.

(١٦) للمزيد من التفاصيل ينظر، السلطاني، حيدر عامر، الفرق والمذاهب الإسلامية ص ٣٣٠- ٤٠٥.

(١٧) روي هذا الحديث بعبارات مختلفة مع المضمون نفس وقد استند على هذا الحديث اغلب الاوائل من اصحاب المقالات. للمزيد ينظر: اللمطي، التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، ص١٢-١٣؛ البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٢؛ الاسفراييني، التبصير في الدين، ص١٥؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ص ١٩؛ ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص٧؛ الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ص ٣٨؛ الرسعني، مختصر الفرق بن الفرق، ص٢١.

(١٨) عبد الحميد، المذاهب والفرق، ص٣٤.

(١٩) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٥؛ النعمان المغربي، شرح الأخبار، ١٥٧/٢؛ المفيد، الإرشاد، ١٤/٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٩/٤٤.

(٢٠)الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ١١٨/٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١/ ٣٧؛ أبو ريه، ص٢٠٣.

(٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٨/٤؛

(٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٨٨/٤؛ ابن اعثم، الفتوح، ٢٩٤/٤؛ صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهية، ١٨٤/٢؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٤٣٠/٢.

(٢٣) عبد الحميد ، تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، ، ص٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢٤) سورة المنافقون، الآية ٤.

(٢٥) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٢/١.

(٢٦) أنساب الأشراف، ٢٨٠/٣-٢٨٥. ثم تابعه من جاء بعده بذكر هذه الحادثة مع اختلافات طفيفة في المعنى لا تضر في المحتوى. وللمزيد من التفاصيل ينظر: مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٠٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٤٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٥١/٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٦٠/٦. النويري، نهاية الإرب، ٣٩/٢١؛ الأصفهاني، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع. ص٢٠٦؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٣٢١/٦، مهدي الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، ٣٣٣/٥. الميلاني، استخراج المرام من استقصاء الإفحام، ١٧١/٢.

(٢٧) ورد أكثر من شخص باسم محمد بن بشير في كتب الرجال. ينظر: التستري، قاموس الرجال، ٩/ ١٣٥-١٤٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٣٧/١٦- ١٤٢.

(٢٨) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد بن ليث كلدة بن حنبل، ولد في عام معركة أحد، وقيل هو آخر من توفي من الصحابة، وهو من خواص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)كانت وفاته في سنة (١٠٠هـ). ينظر: الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص٢٨؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٥٧/٥؛ العجلي، معرفة الثقات، ١/ ٩٧؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٣٩٧/٣٠.

(٢٩) هانئ بن قيس من اهل الكوفة ومن رواة الحديث النبوي وهو في عداد الطبقة السادسة. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل، ٩/ ١٠١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ٢٦٢/٢.

(٣٠) من ولد واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وهو الذي يعرف بأبي عبد الله الجدلي؛ لأنّ أمّ عدوان بن عمرو بن نهم بن عمرو يقال لها جديلة فهم ينسبون إليها. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٣٨٣/٣.

(٣١) عقبة بن طاهر الجهمي: لم تتوفر عنه معلومات سوى انه من رواة الحديث النبوي الشريف. ينظر: حياة الأنصاري، معجم رجال الحديث، ١٥٢/١.

(٣٢) لم تتوافر معلومات عنه في كتب الرجال التي اطلعنا عليها.

(٣٣) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٠٨؛ الميلاني، استخراج المرام، ١٧١/٢.

(٣٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٧/٦؛ سير أعلام النبلاء، ١٢٠/٤.

(٣٥) المسعودي، التنبيه والأشراف ، ص٢٧٠؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٩٤/٤ وهناك رأي يقول ان تسمية الخشبية ظهرت في الكوفة وإن من اطلق هذه التسمية على اصحاب المختار هو مصعب بن الزبير في سنة سبع وستين. للمزيد من التفاصيل ينظر: المسعودي، التنبيه والأشراف، ص٢٧٠.

(٣٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٥١/٤.

(٣٧) تفسير منتخب البيان، ص٣٨١.

(٣٨) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٠٨.

(٣٩) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٠٨.

(٤٠) مرتضى العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة، ٢٦١/١.

(٤١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢٥١/٤؛ شيخ الشريعة الأصفهاني، القول الصراح في البخاري. ص٢٠٦؛ الميلاني، استخراج المرام، ١٧١/٢؛ العسكري، أحاديث أم المؤمنين عائشة، ٢٦١/١.

(٤٢) تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٤٥.

(٤٣) الكافر كوبات: نوع من الخشب تسلحوا بها بدلا من السيف حفظا لحرمة الحرم فكان ابن الزبير لذلك يسميهم الخشبية. وقيل: الكافر كوباث. والكافر كوبات جمع مفرده الكافر كوب وهو مركب من لفظتين: عربية وفارسية معناه: قامع الكافر: آلة حربية. ينظر: ابن مسكويه، تجارب الامم، هامش ١٨٩/٢. وقيل: لعله اسم أعجمي لآلات يضرب بها كالعمد وغيرها. ينظر: ابن اعثم، الفتوح، ٨/ ٣٤٣. وقيل: الكافر كوبات: نوع من الخشب تسلحوا بها بدلا من السيف حفظا لحرمة الحرم. ينظر: مرتضى العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة، ٢٦١/١. وقيل: الكافر كوبات جمع الكافر كوب وهي المقرعة. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢١٢/٣٥.وقيل هي المقرعة، ينظر: اللكهنوي، تشييد المطاعن، ص١٢٨. وقيل: الكافر كوبات لفظ فارسي بمعنى الهراوات. ينظر: علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٣/٤. . وقيل اصلها: كافر كوباد أي مضرب الكافر. ينظر: ابن قتيبة، الأخبار الطوال، ص٣٨٣. وقيل الكافر كوبات يطلق على مقرعة الخشب التي يصبغ نصفها باللون الاسود وسماها اهل فارس(كافر كوبات). ينظر: علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٩٤/٥. وورد هذا اللفظ في قول احد الشعراء فقال:

وولهني وقع الأسنة والقنـــا وكافر كوبات لها عجز قفـــد

بأيدي رجال ما كلامي كلامهم يسومونني مردا وما أنا والمرد

ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص٩٠. ونود أن نشير إلى انه لم يرد لفظ (الكافر كوبات) في الصحاح والمعاجم العربية، وهذا يؤكد بأن أصل هذه اللفظة ليس عربيًا.

(٤٤) الدينوري، المعارف، ص٦٢٢.

(٤٥) الحربي، غريب الحديث، ٣٤٥/٢.الزبيدي، تاج العروس، ٤٦٢/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠٥/٤٧.

(٤٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٣٣/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٢/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠٥/٤٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٦٢/١.

(٤٧) أبو فرج الاصفهاني، الأغاني، ٣٢٦/٦.

(٤٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٣٤/٦.
(٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٤٥؛ شيخ الشريعة الأصفهاني، القول الصراح في البخاري؛ ص٢٠٦. مرتضى العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة، ٢٦١/١.
(٥٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤/ ٥٤٥.
(٥١) الطبقات الكبرى، ١٠٣/٥.
(٥٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٥٤/ ٣٤٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٧/٦؛ سير أعلام النبلاء، ١٢٠/٤؛ تاريخ الإسلام، ١٨٧/٦.
(٥٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٤٨/٥.
(٥٤) الحربي، (ت: ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، ٣٤٥/٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ٣٢٥/٦؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٣٣/٢ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٧/٨؛ سير أعلام النبلاء، ١٢٠/٤؛ ٤٠٨/٥؛ مرتضى العسكري، عبد الله بن سبأ وأحاديث اخرى، ٣٥٩،٣٦٢/٢.
(٥٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ٣٩٧/٦؛
(٥٦) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٧٠؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٩٤/٤.
(٥٧) فلهوزن، الخوارج والشيعة، ص١٣٢.
(٥٨) أبو النعمان إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي من الشخصيات الإسلامية المعروفة وكذلك والده مالك ابن الاشتر، شبيه أبيه مالك الأشتر، في شجاعته، ونبله ، وعدائه لبني أمية. وقد كان إلى جانب أبيه في حروب أمير المؤمنين (عليه السلام). ولعل إبراهيم كان في سجن عبيد الله بن زياد عندما قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، مع كثيرين حبسهم ابن زياد. وكان إبراهيم بن الأشتر عماد حركة المختار، فهو فارسٌ شجاعٌ مطاع ورئيس قبائل همدان، وإبراهيم هو الذي قتل عبيد الله بن زياد اخذاً بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (٦٦هـ)، وكان إبراهيم عاملا للمختار على الموصول ونواحيها فكتب إليه مصعب ابن الزبير يدعوه الى طاعته فرفض ذلك وجرت بينهما حرب قتل فيها إبراهيم بن مالك الأشتر. للمزيد من التفاصيل ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٩١/٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٦/٣٧؛ ٢٤١/٥٨؛ علي الكوراني، قبيلة النخع، ١٠/ ٨١.
(٥٩) المعارف، ص٦٢٢. وذكر ذلك عدد من المؤلفين. للمزيد من التفاصيل ينظر: التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ، ٥٧٩/٩؛ شرف الدين، المراجعات، ص١٧١؛ عباس القمي، الكنى والالقاب، ٢٦٦/٣.
(٦٠) ابن الأثير، النهاية، ٢٧١/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٧/٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣١/٧.
(٦١) السمعاني، الأنساب، ٣٦٨/٢؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، ٤٤٥/١.
(٦٢) الدينوري، المعارف، ص٦٢٢؛
(٦٣) المزي، تهذيب الكمال، ٢٤٣/١٥.
(٦٤) المزي، تهذيب الكمال، ٢٤٣/١٥.
(٦٥) ابن ماكولا، الإكمال، ٢٦٢/٣.
(٦٦) الدينوري، المعارف، ص٦٢٢.
(٦٧) الكنى والألقاب، ٢٦٦/٣.
(٦٨) فلهوزن، الخوارج والشيعة، ص١٣٢.
(٦٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣٣/٢؛
(٧٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٧/٨؛ سير أعلام النبلاء، ١٢٠/٤؛ ٤٠٨/٥؛ ٣١/٧.
(٧١) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٢/١.
(٧٢) السيوطي، لب اللباب، ص٩٣.
(٧٣) الزبيدي، تاج العروس، ٤٦٢/١.
(٧٤) عباس القمي، الكنى والألقاب، ٢٦٦/٣.
(٧٥) الميلاني، دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية عقيدة وعلما وعدالة، ص٤٣٩-٤٤٢.
(٧٦) اللمطي، التنبيه والرد، ص١٦٤.
(٧٧) مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ١٤٧/١.
(٧٨) اليمني، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٣١١.
(٧٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٧١/٨.
(٨٠) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٥/١.
(٨١) العجمي، الكشف الحثيث عن من رمي بوضح الحديث، ص١٥٣.
(٨٢) الطبقات الكبرى، ٢٢٨/٦.
(٨٣) الطبراني، المعجم الكبير، ٣٥٩/١٩.
(٨٤) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩١/١٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٤٩/٢٠.
(٨٥) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٢٥٠/١.
(٨٦) المازندراني، شرح أصول الكافي، ١٤٩/٥.

(٨٧) المفيد، الاختصاص، ص٧.
(٨٨) ابن طاوس، فرحة الغري، ص٦٢.
(٨٩) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٦٣؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ١٥.
(٩٠) الكليني، الكافي، ١٨٥/١.
(٩١) العجلي، معرفة الثقات، ٤١٣/٢؛ الرازي، الجرح والتعديل، ٩٣/٦؛ ابن حبان، الثقات، ١٠٢/٥.
(٩٢) الطبقات الكبرى، ٢٢٨/٦.
(٩٣) شرف الدين، المراجعات، ص١٨٠.
(٩٤) الأصفهاني، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، ص٢٠٥.
(٩٥) الأصفهاني، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع، ص٢٠٥؛ مرتضى العسكري، احاديث ام المؤمنين عائشة، ٢٦١/١.
(٩٦) الاصفهاني، الأغاني، ٣٩٥/١٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٣٥٨/٦.
(٩٧) الاصفهاني، الأغاني، ٣٩٥/١٢.
(٩٨) قنونى : بالفتح ونونين: من أودية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة المكرمة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٩/٤.
(٩٩) ابي الفرج الاصفهاني، الأغاني، ٣٩٣/١٢.
(١٠٠) الحموي، معجم البلدان، ٤٠٩/٤.
(١٠١) اللكهنوي، تشييد المطاعن، ص٣٥٣.
(١٠٢) ابن عقيل، العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، ص١١٦؛ العلوي، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، ص١١٨؛ ابن عقيل، العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل، ص١١٦.
(١٠٣) الأمين، أعيان الشيعة، ٣٥٨/٦.
(١٠٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦؛ شرف الدين، المراجعات،ص١٧٢.
(١٠٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦.
(١٠٦) ابن الأثير، النهاية، ٢٧١/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٧/٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣١/٧.
(١٠٧) شرف الدين، المراجعات، ص١٧٠.
(١٠٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦؛ شرف الدين، المراجعات،ص١٧٢.
(١٠٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦.
(١١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٠٢/٥؛ العبر في خبر من غبر، ١/ ١٧٦؛ الطبسي، رجال الشيعة في اسانيد السنة، ص٣٩٠-٣٩٤.
(١١١) التاريخ الكبير، ٢٤٦/٧.
(١١٢) العجلي، معرفة الثقات،٢٩٩/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٥٥٤/٢٨؛ الطبسي، رجال الشيعة في أسانيد السنة، ص٣٩٠؛
(١١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦؛ المزي؛ تهذيب الكمال، ٥٥٤/٢٨.
(١١٤) المالكي، التعديل والتجريح، ٥٤٩/٢؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٨/ ٥٥٤؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٣٧٩/١٠.
(١١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٦؛ شرف الدين، المراجعات،ص١٧٢.
(١١٦) المفيد، الاختصاص، ص٥٢؛ السمعاني، الأنساب، ٢/ ٣٦٨؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، ٤٤٥/١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٠٤/٤٧؛ علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٣/٤؛
(١١٧) ابن الأثير، النهاية، ٢٧١/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٤٧/٨؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣١/٧.
(١١٨) سورة الحجرات، من الآية ١١.
(١١٩) شرف الدين، المراجعات، ص١٧٢.
(١٢٠) شرف الدين، المراجعات، ص١٧٢.
(١٢١) علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٠/٤-٣٧٣.
(١٢٢) جمع من طلبة مدرسة أهل الذكر، في فضائل الإمام علي (عليه السلام) برواية أهل السنة والجماعة، ص٣٥٨.
(١٢٣) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٣٤٢/١.
(١٢٤) جمع من طلبة مدرسة أهل الذكر، في فضائل الإمام علي (عليه السلام) برواية أهل السنة والجماعة، ص٣٥٨.
(١٢٥) الجرجاني، الكامل، ١٨٧/٢.
(١٢٦) الأمر العظيم هنا المقصود بها رواية يرويها خندق عن رسول الله محمد(ﷺ) تشير إلى أن الولاية والخلافة بعد النبي المصطفى (ﷺ) هو للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
(١٢٧) الذهبي، ميزان الاعتدال، ٤٣٢/١؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٣٠٤/٤.
(١٢٨) العجلي، معرفة الثقات، ٢٧٧/١.
(١٢٩) الرازي، الجرح والتعديل، ٧٢/٣.
(١٣٠) حياة الانصاري، معجم رجال الحديث، ٣٢/١.
(١٣١) مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا، ٢٢٨/٥٦.

(١٣٢) علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٢٠٧/٥.
(١٣٣) الصدوق، الخصال، ص٥٨١.
(١٣٤) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٢٠٩/١؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي، ١٧١/١؛ الجرجاني، الكامل، ٨٦/٢. ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ١٢٠/٣؛ شرف الدين، المراجعات، ص١١١.
(١٣٥) السجستاني، سؤالات الآجري لأبي داود، ٣٠/١؛ ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ١٢٠/٣.
(١٣٦) ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ١٢٠/٣.
(١٣٧) العقيلي، ضعفاء العقيلي، ١٧١/١؛ ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ١٢٠/٣.
(١٣٨) السجستاني، سؤالات الآجري لأبي داود، ٣٠/١.
(١٣٩) ابن معين، تاريخ ابن معين، ٢٠٩/١؛ العقيلي، ضعفاء العقيلي، ١٧١/١؛ الجرجاني، الكامل، ٨٦/٢.
(١٤٠) العقيلي، ضعفاء العقيلي، ١٧١/١.
(١٤١) ابن حبان، المجروحين، ص٢٠٤.
(١٤٢) الأصفهاني، الضعفاء، ص٦٨.
(١٤٣) الذهبي، المغني في الضعفاء، ١٨٤/١.
(١٤٤) سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث، ص٨٠.
(١٤٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤٤/٧-١٤٥.
(١٤٦) المزي، تهذيب الكمال، ٣٢٣/٤.
(١٤٧) ابن أبي شيبه الكوفي، المصنف، ٥٢١/٧؛ ابن حنبل، أحمد، (ت:٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ٤٤٢/٢؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ٤٣٤/١٥؛ الطبراني، المعجم الأوسط،١٧٩/٣؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ١٤٩/٣؛ المفيد، المقنعة، ص ٤٨٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣٠٧/٢.
(١٤٨) الصدوق، الخصال، ص٥٨١.
(١٤٩) الصدوق، الخصال، ص٥٨١؛ الأردبيلي، جامع الرواة، ١٣٢/١؛ الطبرسي، خاتمة المستدرك، ٢٠٤/٧.
(١٥٠) شرف الدين، المراجعات، ص١١١.
(١٥١) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمر السجستاني صاحب كتاب "السنن" أحد المحدثين من العامة، جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها ، وتوفي بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. للمزيد من التفاصيل ينظر: السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٢٥.
(١٥٢) القمي، الكنى والالقاب، ص٤١٤.
(١٥٣) ابن حجر، تقريب التهذيب، ١٤٢/١.
(١٥٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١٨/١٢؛ ميزان الاعتدال، ٤٥٧/٢؛
(١٥٥) تقريب التهذيب، ٥١٠/١؛ تهذيب التهذيب، ٢٦٥/٥.
(١٥٦) المزي، تهذيب الكمال، ٢٤٣/١٥.
(١٥٧) الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة، ص٢٣١.
(١٥٨) الأنصاري، محمد حياة، معجم رجال الحديث، ٩٣/٢.
(١٥٩) ضعفاء العقيلي، ٢٧٩/٢.
(١٦٠) عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل، ١٩٧/٤.
(١٦١) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٣/ ٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٢٧؛ سير أعلام النبلاء، ١٥٢/٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٠٧/١.
(١٦٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٢٧؛ سير أعلام النبلاء، ١٥٢/٥.
(١٦٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٢٧.
(١٦٤) السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٣٩٤/٢.
(١٦٥) الدينوري، الشعر والشعراء، ٤٩٤/١؛ البغدادي، خزانة الأدب، ٥/ ٢٢١؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ٧١/٢.
(١٦٦) ابن اروى: يقصد به عثمان بن عفان. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، ٥/ ٢٢١.
(١٦٧) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٠٧/١.
(١٦٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٢٧؛ سير أعلام النبلاء، ١٥٢/٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨٠٧/١.
(١٦٩) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٧/ ٢٢٧؛ سير أعلام النبلاء، ١٥٢/٥.
(١٧٠) كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ص٣٦٧.
(١٧١) ابن سعد، الطبقات، ٢٧٩/٦.
(١٧٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩١،٣٦١/٣١.
(١٧٣) الطبراني، المعجم الأوسط، ٩٣/٩.
(١٧٤) ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ١٢٠/٣.
(١٧٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ٢٨٧/٣.

(١٧٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٥/١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٧١/٨ ، العجمي، (ت:٨٤١هـ)، الكشف الحثيث عن من رمي بوضح الحديث، ص١٥٣؛ اليمني، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص٣١١؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٦٢/١.

(١٧٧) للمزيد من التفاصيل عن هذه المحنة وتبني المعتزلة وخلفاء بني العباس لها ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/١؛ البخاري، التاريخ الصغير، ١/ ٧؛ العجلي، الثقات، ٢٢/١؛ ابن النديم، الفهرست، ص٤١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧٤/١٠؛ ابن أبي يعلى، محمد، طبقات الحنابلة، ١٦٤/١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٢/٢٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ٤٦٠/١؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٣٦/٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ٤٤٦/٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٩٦/١٨؛ تذكرة الحفاظ، ٢/ ٧٣٣؛ سير أعلام النبلاء، ٩/ ٢٨٩؛

(١٧٨) ابن عبد البر، التمهيد، ٢٣، ٣٧٨.

(١٧٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦٤/٤.

(١٨٠) تناسخ الأرواح: هي انتقال الروح من البدن بعد موته إلى بدن آخر متنعمة فيه إن كانت محسنة، ومعذّبة فيه إن كانت مسيئة، وتناسخ القرون انقراضها قرنا بعد قرن، وتناسخ المواريث نقلها وتحويلها من وارث إلى غيره قبل القسم. ينظر: البروجردي، تفسير الصراط المستقيم، ٦٧/٢. وزعم بعضهم أن فكرة الرجعة هي عبارة أخرى عن تناسخ الأرواح فأخذ في ردها بما يرد فكرة التناسخ. والجواب هو الفرق الواضح بينهما، إذ معنى الرجعة هو رجوع الروح إلى نفس الجسم والبدن الأول بخلاف التناسخ: إذ معناه : انتقال الروح إلى بدن أخر. ينظر: الطبسي، نجم الدين، الرجعة في أحاديث الفريقين، ص٢٧. ولم يقل علماء الشيعة بتناسخ الأرواح بل حاربوا هذه الفكرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ٥٨/١٠٨؛ الحر العاملي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ٩٢/١؛ الرضوي محمد الرضى، كذبوا على الشيعة، باسدار،(قم-د.ت)، ص١٦٤.

(١٨١) الرجعة: هي من المسائل المختلف فيها بين الشيعة والعامة وهناك نظريات كثيرة في شرح الرجعة وما المقصود فيها. ومن آراء الشيعة الإمامية أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته. ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم، فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة أهله. والدلالة على صحة هذا المذهب أن الذي ذهبوا إليه مما لا شبهة على عاقل في أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، فإنا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة. المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، ١/ ١٢٥. وللمزيد من التفاصيل عن مسألة الرجعة ينظر: المفيد، المسائل السروية، ص٣٣ وما بعدها.

(١٨٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥٢/٥.

(١٨٣) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٩١،٣٦١/٣١.

(١٨٤) البيهقي، السنن الكبرى، ١٢٢/٣؛ ابن قدامة، المغني، ٢٢/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٦٥/٥.

(١٨٥) علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٠/٤.

(١٨٦) ابن سعد، الطبقات، ٢٧٩/٦.

(١٨٧) علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٠/٤.

(١٨٨) علي الكوراني، جواهر التاريخ، ٣٧٠/٤.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الجزري (ت: ٦٣٠هـ).
١. الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت- ١٩٩٦).
١. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الواحد الجزري،(ت: ٦٠٦هـ).
٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية (بيروت-١٩٩٢).
- الاردبيلي، محمد علي،(ت:١١٠١هـ).
٣. جامع الرواة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،(قم -١٩٨٢م).
- الاسفراييني، أبو المظفر، (ت: ٤٧١هـ).
٤. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب (بيروت- ١٩٨٣).
- الأصبهاني، ابو نعيم، (ت: ٤٣٥هـ)،
٥. الضعفاء، حققه وقدم له فاروق حمادة، الدار البيضاء، (المغرب- د.ت).

- الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن احمد (ت: ٣٥٦ هـ).
٦. الأغاني، تحقيق إحسان عباس وآخرون، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٨).
٧. مقاتل الطالبيين، تحقيق احمد صقر، عترت، (قم- ٢٠٠٥م).
- ابن ادريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي، (ت:٥٩٨ هـ).
- تفسير منتخب البيان، تحقيق وتقديم السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، مكتبة الروضة الحيدرية، (النجف الاشرف- ٢٠٠٨).
- ابن اعثم الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي، (ت: نحو سنة ٣١٤ هـ).
٨. الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء، (بيروت- ١٩٩٠م).
- البخاري محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الأحنف، (ت:٢٥٦هـ).
٩. التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، (ديار بكر- د.ت).
١٠. التاريخ الصغير، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، (بيروت- ١٩٨٦م).
- البغدادي، عبد القادر بن عمر ، (ت:١٠٩٣هـ).
١١. خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح: محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوبي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٨م).
- البغدادي عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (ت:٤٢٩ هـ).
١٢. الفَرق بين الفِرق، اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-١٩٩٤م).
- البلاذري، احمد بن يحيى، (ت: ٢٧٩هـ).
١٣. انساب الاشراف، تحقيق محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت- ١٩٧٧م).
- البيهقي، علي بن زيد،(ت: ٥٦٥هـ).
١٤. السنن الكبرى، تحقيق محمّد تقي دانش پژوه، مطبعة بهمن، (قم- ١٩٨٢).
- الثقفي، ابراهيم بن محمد الكوفي، (ت: ٢٨٣هـ).
١٥. الغارات، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، بهمن،(د.مك- د.ت).
- الجاحظ، ابو عمرو بن بحر، (ت: ٢٥٥هـ).
١٦. البيان والتبيين، حققه وقدم له فوزي عطوي، المطبعة التجارية الكبرى، (القاهرة- ١٩٢٦هـ).
- ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، (ت: ٥٩٧هـ).
١٧. تلبيس ابليس، دار ابن خلدون، (بيروت- د.ت).
١٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٢م).
- أبن حجر ، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت:٨٥٢ هـ).
١٩. تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٥).
٢٠. تهذيب التهذيب، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٤م).
٢١. لسان الميزان. ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت-١٩٧١م).
- الحاكم النيسابوري، محمد بن محمد(ت:٤٠٥ هـ).
٢٢. المستدرك على الصحيحين، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشي، مطبعة دار المعرفة، (بيروت- د.ت).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد أبي حاتم التميمي البستي، (ت: ٣٥٤هـ).
٢٣. الثقات، مطبعة المجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد-١٩٧٥م).
٢٤. صحيح ابن حبان، ط٢، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٨٣م).
٢٥. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار الباز للنشر والتوزيع، (مكة المكرمة- د.ت).
- ابن ابي الحديد، (ت:٦٥٦هـ).

٢٦. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت- د.ت).
- الحربي، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، (ت: ٢٨٥هـ).
٢٧. غريب الحديث، تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، دار المدنه للطباعة والنشر والتوزيع، (جدة- ١٩٨٥).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)
٢٨. وسائل الشيعة، عنى بتصحيحه وتحقيقه وتذييله الآقا الميرزا عبد الرحيم الربان، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٣م).
- ابن حنبل، أحمد، (ت: ٢٤١هـ).
٢٩. مسند بن حنبل، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- الخطيب البغدادي، بغداد أبي بكر أحمد بن علي، (ت:٤٦٣هـ).
٣٠. تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (٧٤٨هـ).
٣١. تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٩٨٧م).
٣٢. تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
٣٣. سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مطبعة مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٣م).
٣٤. العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت- ١٩٦٣م).
٣٥. المغني من الضعفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٧م).
٣٦. ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٦٣م).
- الرازي، ابن ابي حاتم،(ت:٣٢٧هـ).
٣٧. الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (بحيدر آباد-١٩٥٢م).
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ).
٣٨. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، د. مط، (الرياض- د.ت).
- الرسعني، عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف، (ت:٦٦١هـ)
٣٩. مختصر الفرق بين الفرق، د. مط ،(د. مك- د.ت).
- الزبيدي، محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني، (ت:١٢٠٥هـ).
٤٠. تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، (بيروت- د.ت).
- السبكي، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت: ٧٨١هـ).
٤١. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار احياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
- السجستاني، سليمان بن الأشعث،(ت:٢٧٥هـ).
٤٢. سؤالات الآجري لأبي داود، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مؤسسة الريان، (بيروت- ١٩٩٧).
- السخاوي، شمس الدين، (ت:٩٠٢هـ).
٤٣. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٣).
- ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت: ٢٣٠هـ).
٤٤. الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر، (بيروت- د.ت).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت:٤٨٩هـ).
٤٥. الانساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، (١٩٨٨م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ).
٤٦. لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن احمد، (ت:٥٤٨هـ).

٤٧. الملل والنحل، اشرف على تعديله وقدم له صدقي جميل العطار، دار الفكر، (بيروت-٢٠٠٥م).

- ابن أبي شيبه، الصنعاني، أبو بكر بن همام ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر الكوفي العبسي، (ت: ٢٣٥هـ).
٤٨. المصنف، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٩م).
- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، (ت:٣٨١هـ).
٤٩. الخصال، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم - ١٩٨٢م).
- ابن طاوس، عبد الكريم، (ت:٦٩٣هـ).
٥٠. فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي(عليه السلام)، تحقيق تحسين آل شبيب، المطبعة محمد، (د. مك- ١٩٩٨م).
- الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد، (ت:٣٦٠هـ).
٥١. المعجم الكبير، ط٢، حقه واخرج احاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٤م).
٥٢. المعجم الاوسط تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، (مكة المكرمة- ١٩٩٥م).
- الطبري، محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ).
٥٣. تاريخ الرسل والملوك، مراجعة وتصحيح وضبط نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت- د.ت).
- ابن عبد البر، ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، (ت:٤٦٣هـ).
٥٤. التمهيد، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري، مطبعة المغرب، (المغرب- ١٩٧٧م).
- عبد الله بن عدي الجرجاني،(ت: ٣٦٥هـ).
٥٥. الكامل، قراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، (بيروت- ١٩٨٨).
- العجلي، أبى الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، (ت:٢٦١هـ).
٥٦. معرفة الثقات، دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، (المدينة المنورة- ١٤٠٥هـ).
- العجمي، برهان الدين الحلبي (ت:٨٤١هـ).
٥٧. الكشف الحثيث عن من رمي بوضع الحديث، تحقيق وتعليق صبحى السامرائي، عالم الكتب، (بيروت- ١٩٨٧م).
- ابن عساكر علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت:٥٧١هـ).

٥٨. تاريخ مدينة دمشق وتسمية من حلها من الامثال واجاز بنواحيها من وارديها وأهلها تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر، (بيروت-١٩٩٦م).
- العقيلي، أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت:٣٢٢هـ).
٥٩. ضعفاء العقيلي، ط٢، حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩٩٨م).
- ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، (ت:٢٧٦هـ).
٦٠. الاخبار الطوال، تحقيق عمر فاروق، دار الأرقم بن أبي الأرقم، (بيروت- د.ت).
٦١. الشعر والشعراء، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر، دار الحديث، (القاهرة- ٢٠٠٦).
٦٢. المعارف، ط٢، حققه وقدم له دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٦٩م).
- ابن قدامة، عبد الله بن أمحمد ، (ت:٦٢٠هـ).
٦٣. المغني، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتاب العربي، (بيروت- د.ت).
- القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري ، (ت:٦٧١هـ).
٦٤. الجامع لأحكام القران، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-١٩٨٥م).
- الكليني أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت: ٣٢٩ هـ).
٦٥. الكافي، ط٥، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية، (طهران- ١٩٤٣م).
- اللكهنوي، سيد محمد قلي كنتوري، (ت:١٢٦٠هـ).

٦٦. تشييد المطاعن لكشف الضغائن، تحقيق برات علي سخي داد ومير احمد غزنوي وغلام نبي بامياني، د. مط، (د. مك- د.ت).
- اللمطي، ابي الحسن محمد بن احمد بن عبد الرحمن الشافعي،(ت:٣٧٧هـ).
٦٧. التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، قدم له وعلق عليه محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مكتبة المعارف، (بيروت- ١٩٦٨).
- المازندراني، مولى محمد صالح، (ت:١٠٨١هـ).
٦٨. شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح، علي عاشور، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠م).
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي بن جعفر، (ت:٤٧٥هـ).
٦٩. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب، دار احياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
- المالكي، سليمان بن خلف بن سعد ابن أيوب الباجي المالكي، (ت:٤٧٤هـ).
٧٠. التعديل والتجريح، تحقيق الأستاذ أحمد البزار مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (مراكش- د.ت).
- المجلسي، محمد باقر، (ت: ١١١١هـ).
٧١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – لبنان- ١٩٨٣م).
- مجهول، (لمؤلف من القرن الثالث الهجري).
٧٢. أخبار الدولة العباسية، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، الدكتور عبد الجبار المطلبي، دار صادر، (بيروت- د.ت).
- المرتضى، علي بن الطاهر بن ابي احمد، (ت:٤٣٦هـ).
٧٣. رسائل المرتضى، تحقيق احمد الحسيني ومهدي الرجائي، مطبعة الخيام، (قم-١٩٨٤م).
- المزي، جمال الدين أبى الحجاج يوسف، (ت:٧٤٢هـ).
٧٤. تهذيب الكمال في اسماء الرجال، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسه الرسالة، (بيروت- ١٩٩٢م).
- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت:٣٤٦هـ).
٧٥. التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (قم، د.ت).
٧٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر، دار الهجرة، (قم المقدسة- ١٩٨٤م).
- ابن مسكويه ، أحمد بن محمد الرازي ،(ت: ٤٢١هـ).
٧٧. تجارب الأمم ، تحقيق ابو القاسم امامي، دار سروش للطباعة والنشر،(طهران- ١٩٨٧).
- ابن معين، يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني البغدادي، (ت:٢٣٣هـ).
٧٨. تاريخ ابن معين، حققه وعلق عليه وقدم له ووضع فهارسه عبد الله احمد حسن، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- د.ت).
- المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، (ت:٤١٣هـ).
٧٩. الإرشاد، الاختصاص، الفصول المختارة، المقنعة، المسائل السروية، تحقيق صائب عبد الحميد، دار المفيد للطابعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٣).
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت:٧١١هـ).
٨٠. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، (قم المقدسة- ١٩٨٤م).
- ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي،(ت:٨٤٢هـ).
٨١. توضيح المشتبه، حققه وعلق عليه محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، (ت:٣٨٠هـ).
٨٢. كتاب الفهرست، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠٦م).
- النعمان المغربي، بن محمد التميمي، (ت:٣٦٣هـ).

٨٣. شرح الأخبار في فضائل الامة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم- د.ت).
- ابن نما، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله، (ت:٦٨٠هـ).
٨٤. مثير الأحزان في احوال الأمة الاثنا عشر أمناء الرحمن، دار العلوم، (بيروت- ٢٠٠٤م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت:٧٣٣هـ).
٨٥. نهاية الأرب في فنون الأدب ، مطابع گوستاتسوماس وشركاه، (القاهرة- د.ت).
- الهلالي، سليم ابن قيس الكوفي، (ت:٧٦هـ).
٨٦. كتاب سليم ابن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني، المطبعة نگارش، (قم المقدسة- ٢٠٠١م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (ت:٦٢٦هـ).
٨٧. معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت-د.ت).
- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، (ت:٢٩٢هـ).
٨٨. تاريخ اليعقوبي، مطبعة دار صادر، (بيروت-د.ت).
- بن ابي يعلى، محمد (ت:٥٢١هـ).
٨٩. طبقات الحنابلة، دار المعرفة، (بيروت- د.ت).
- اليمني، صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، (ت:٩٢٣ هـ).
٩٠. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، قدّم له واعتنى بنشره عبد الفتّاح أبو غدّة، ط٤، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ١٩٩٠م).

المراجع الثانوية:

- الاصبهاني، شيخ الشريعة.
٩١. القول الصراح في البخاري، حققه وقدم له جعفر السبحاني، اعتماد، (قم- ١٩٩٦).
- الانصاري، عبد الواحد.
٩٢. مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام، دار الأعلمي، (بيروت- ١٩٧٣).
- الأمين، محسن.
٩٣. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت-١٩٨٣ م).الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي.
٩٤. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عني بنشره حسن إيراني صاحب، مط دار الكتاب العربي، (بيروت- ١٩٧٧م).
- البروجردي، حسين.
٩٥. تفسير الصراط المستقيم، تحقيق غلام رضا، باسدار اسلام، (قم- ١٩٩٧).
- جمع من طلبة مدرسة أهل الذكر.
- التستري، محمد تقي.
٩٦. قاموس الرجال، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة- ٢٠٠١م).
٩٧. في فضائل الإمام علي (عليه السلام) برواية أهل السنة والجماعة، إشراف احمد الماحوزي، مكتبة الحسينية الجديدة، (الكويت-٢٠٠٣).
- حاجي خليفة، شهاب الدين النجفي المرعشي.
٩٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
- الحسني، هاشم معروف.
٩٥. تاريخ الفقه الجعفري، قدم له محمد جواد مغنية، دار النشر للجامعيين، (د. مك- د.ت).
- حسين، طه.
٩٩. الفتنة الكبرى علي وبنوه، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة- ٢٠١٢م).

- حياة الأنصاري، محمد.
١٠٠. معجم رجال الحديث، د. مط، (د. مك- د.ت).
- الخوئي، ابو القاسم الموسوي.
١٠١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، د. مط ، (د. مك- ١٩٩٢م).
- الرضوي محمد الرضى.
١٠٢. كذبوا على الشيعة، مطبعة باسدار،(قم- د.ت).
- أبو ريه، محمود.
١٠٣. شيخ المضيرة أبو هريرة، ط ٣، مؤسسة الأعلمي لمطبوعات، (بيروت- د.ت).
- صفوت، احمد زكي.
١٠٤. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهية، ط٢، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (القاهرة- ١٩٦٢).
- شرف الدين، عبد الحسين الموسوي.
١٠٥. المراجعات، ط٢، تحقيق وتعليق حسين الراضي، مطبعة الجمعية الإسلامية، (بيروت- ١٩٨٢م).
- عباس القمي.
١٠٦. الكنى والألقاب، تحقيق محمد هادي الأميني، ستارة، (قم، د.ت).
- عبد الحميد ، صائب.
١٠٧. تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية (بيروت - ١٩٩٧م).
١٠٨. المذاهب والفرق في الإسلام النشأة والمعالم، دار الرسالة، (بيروت- د.ت).
- العسكري، مرتضى.
١٠٩. أحاديث أم المؤمنين عائشة، النهضة، (بيروت- ١٩٩٧).
١١٠. عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، ط٦، نشر التوحيد، (قم- ١٩٩٢).
- بن عقيل، محمد العلوي.
١١١. العتب الجميل على اهل الجرح والتعديل، اعداد وتعليق صالح الورداني، مطبعة الهدف، (د. مك- د.ت).
- العلوي، محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي.
١١٢. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، دار الثقافة للطباعة والنشر، (قم المقدسة- ١٩٩١م).
١١٣.
- علي الكوراني، العاملي، الربيعي، عبد الهادي.
١١٤. جواهر التاريخ، الوهابية والتوحيد، الف سؤال واشكال، دار الهدى لطباعه والنشر، (بيروت- ٢٠٠٣م).
١١٥. قبيلة النخع، د. مط، (دمك- ٢٠١٠م).
- الطبرسي، حسين النووي.
٩٦. خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ستارة، (قم، ١٩٩٥م).
٩٧. تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم المقدسة- ١٩٩٧م).
- الطبسي، محمد جعفر.
١١٦. رجال الشيعة في اسانيد السنة، مطبعة باسدار، (قم -١٩٨٧م).
- فلهاوزن، يوليوس.
١١٧. الخوارج والشيعة، ط٥، ترجمة عبد الرحمن البدوي، دار الجيل للكتب والنشر، (القاهرة- ١٩٩٨م).
- كاشف الغطاء، محمد حسين.
١١٨. اصل الشيعة واصولها، تحقيق علاء آل جعفر، ستاره، (قم- ١٩٩٧).
١١٩.
- مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث.
١٢٠. الموسوعة المفصلة في الفرق والاديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، اشراف علمي، حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن ابو الخير، دار ابن الجوزي، (القاهرة- ٢٠١١م).
- مهدي الخرسان، محمد مهدي السيد حسن الموسوي.

١٢١. موسوعة عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجان القرآن، ستاره، (قم- ١٩٩٢).
- الميلاني، السيّد علي الحسيني.
١٢٢. استخراج المرام من استقصاء الإفحام، شريعت ، (قم المقدسة- ٢٠٠٥م).
١٢٣. دراسات في منهاج السنة لمعرفة ابن تيمية عقيدة وعلما وعدالة، مطبعة باران، (قم- د.ت).

الرسائل والاطاريح الجامعية:

١٢٤. السلطاني، الفرق والمذاهب الإسلامية دراسة في النشأة والجذور حتى نهاية العصر الاموي في كتاب الملل والنحل للشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ). اطروحة دكتوراه، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء/ قسم التاريخ، ٢٠١٦م.

المجلات الالكترونية:

١٢٥. مجلة تراثنا، نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، العدد الثالث، السنة الثالثة،(قم المقدسة- ١٩٧٨م) .